مفاهيم إستراتيجية

د. مصعب حبيب مرحوم الهاشمي

أ.د. حسن سيد سليمان

مفاهيم إستراتيجية

اعداد : الدفعة الثانية ماجستير ودكتوراه بالبحث
التصميم التعليمي : مصعب حبيب مرحوم الهاشمي
المراجعة التعليمية واللغوية : البروفيسور حسن سيد سليمان
يناير ٢٠١٨م

مقدمة

نضع بين يديك عزيزي الدارس ،هذا المقرر "مفاهيم استراتيجية" سائلين الله سبحانه وتعالى أن ينتفع به قاد المستقبل الذين ينتظمون في مؤسسات التعليم العالي بالبلاد وأن ينتفع به أولئك الذين يتطلعون الي معرفة المزيد من خفايا واسرار العلوم الإستراتيجية ،خاصة في هذا العصر الذي تشابكت وتداخلت فيه المصالح المختلطة للدول ،ولذلك يعتبر هذا السفر من المفاهيم الاستراتيجية ،المدخل الأساسي لمعرفة المزيد من مفردات العلوم الإستراتيجية المختلفة.

يهدف هذا المقرر الي تزويد المعرفة حول المفاهيم الاستراتيجية ،واطلاعك علي المفاهيم الأساسية في علم الإستراتيجية ،ويعرفك بعلاقة الاستراتيجية والأمن والسياسة ،والعلاقات الدولية ،ويوضح لك علاقة الاستراتيجية بالتخطيط الاستراتيجي والتفكير الاستراتيجي ، ويشرح لك مفهوم الجيوبولتيك والتحليل الاستراتيجي ، والفكر الاستراتيجي الاسلامي ، ويوضح مفاهيم الاستراتيجية وادارة الأعمال ، ويبين لك بالتفصيل علم المستقبليات.

يتضمن المقرر خمسة وحدات رئيسية تحتوي الوحدة الأولي علي مدخل تمهيدي للاستراتيجية والأمن ، من خلال جوانب مختلفة أهمها : الاستراتيجية والأمن ، والاستراتيجية والسياسة،أما الوحدة الثانية تشتمل علي : الفكر الاستراتيجي ، والتخطيط الاستراتيجي ، أما الوحدة الثالثة فتتناول الجيوبولتيك والتحليل الاستراتيجي ، أما الوحدة الرابعة فتتناول الاستراتيجية وادارة الأعمال والفكر الاستراتيجي الإسلامي ، أما الوحدة الأخيرة فتتناول علم المستقبليات.

الوحدة الأولي

الاستراتيجية والأمن

أصل المصطلح :

مصطلح الإستراتيجية مشتق في اللغة من المصطلح اللاتيني استراتيجوس ***strategos*** ويعني (الجنرال) أو (القائد) أو (قيادة القوات)فهو مركب من كلمتين هما استراتوس ***stratos*** أي الجيش وأقا ***aga*** بمعني يقود ، ومن ثم فإن المعني اللغوي لمصطلح (الإستراتيجية) يتمحور حول القائد أي قيادة الجيش أو القيادة العسكرية، أو فن القيادة العسكرية أو فن إدارة الحروب والتي تعتمد علي قيادة وتخطيط رئيس الدولة الذي عادة ما يكون القائد الأعلي للقوات المسلحة والمعني بإدارة المعارك ، ومن أمثلة القادة في التاريخ الإسكندر الأكبر المقدوني ويوليوس قيصر روما ونابليون بونابرت في فرنسا اضافة للقيادة العسكرية من أجل نشر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة .

التعريف اللغوي :

ارتبط التعريف اللغوي لمصلح (الإستراتيجية) في بداياته مع المفهوم العسكري وذلك لإرتباطه بقيادة الجيش وفن ادارة الحرب والمعارك ، فهو يعني في الأصل الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعدات الحربية بما يمكن من السيطرة علي الموقف والتغلب علي العدو بصورة شاملة كما ورد في قاموس اكسفورد ومن ثم نجد في اطار الإستراتيجية العسكرية أو القتالية استراتيجيات هجومية وأخرى دفاعية .

المفهوم الإصطلاحي :

اختلفت الآراء حول التعريف الإصطلاحي لمفهوم الإستراتيجية ابان عهود التاريخ العسكري ، وذلك بحسب اختلاف التقنية العسكرية وتطورها من جانب ،

واختلاف المدارس الفكرية والسياسية من جانب أخر ، وتنوع الفوارق الاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية من جانب ثالث ، فقد اعتبر البعض فن ادارة الحرب والمعارك وسيلة للوصول الي هدف الحرب باعتبار أن الحرب هي استمرار للسياسة باساليب أخرى لأن الهدف في النهاية من الحرب هو هدف سياسي واعتبرها البعض فن حوار الأرادات في استخدام القوة لحل الخلافات من أجل هدف سياسي يتعذر الوصول اليه بوسائل أخرى .

وقد أيد ميكافيلي (١٤٦٩م ــ ١٥٢٧م) مؤلف كتاب (فن الحرب) وكتاب (الأمير) الذي اشتهر به هذا التوجه في الدعوة للحرب كوسيلة لحل الخلافات بين الدول وذلك أنطلاقاً من مبدأ السيادة المطلقة للدولة وأن الحرب والسياسة توأمان ، كما ايد ايضاً هيجل(١٨١٨م ــ ١٨٨٣م) مؤلف كتاب (فلسفة الحق) الحرب إنطلاقاً من السيادة المطلقة للدولة .

تطور مفهوم الاستراتيجية :

تطور مفهوم الاستراتيجية وتوسع متجاوزاً المجال العسكري ليصبح علم وفن الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لإستخدام الموارد الممثلة لمختلف أشكال القوة والثروة من أجل تحقيق الأهداف الكبري ، ومن ثم اتسع مجال الإستراتيجية ليشمل مجالات سياسية واقتصادية وغيرها بل شمل أيضاً السياسات التي تحكم استخدام القوة العسكرية الي جانب الوسائل السياسية والاقتصادية والنفسية لا في حال الحرب فحسب بل في حالة السلم ايضاً ، ومن ثم اصبح مجال الإستراتيجية يشمل الخطط في المجالات العسكرية وغير العسكرية في شتى جوانبها المختلفة .

توسع مفهوم الإستراتيجية لشمل ابعاداً متعددة من أجل تطوير المجتمع في ظل تقاطع العلاقات السياسية الدولية واضطراد التقدم التكنولوجي الي فضاءات

واسعة أكثر شمولاً عبر عوامل عديدة تؤثر في عملية صنع الاستراتيجية بدءاً من الموقع الجغرافي والجيواستراتيجي ومروراً بالقدرات الاقتصادية المتاحة والاعتبارات المعنوية والنفسية المتصلة بالرأي العام الشعبي وصولاً الي القوة العسكرية.

تحولت الاستراتيجية من علم ادارة الصراع العسكري الي ادارة الصراع الإستراتيجي في مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتقنية والاعلامية اضافة للعسكرية وبذلك اصبحت الاستراتيجية الشاملة هي الأصل في تحديد القيادة السياسية في الدولة لأهدافها حرباً وسلماً ، وتتولي هذه القيادة التخطيط لاستخدام قوى الدولة الشاملة في شتى المجالات بما فيها المجال العسكري لتحقيق الترابط والتنسيق بين تلك القوى ضمن توجهات تعمل في اطارها.

تعريفات الإستراتيجية :

هاك عدة تعريفات للاستراتيجية تركز كل منها علي جوانب اساسية وابرزها :

علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لإستخدام الموارد ممثلة في مختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى .

علم وفن استخدام القوى السياسية والنفسية والعسكرية لدولة أو مجموعة دول لتقديم الدعم الأقصى للسياسات التي تتبناها في السلام أو في الحرب .

علم وفن عمليات التخطيط اللازمة لتعبئة الموارد والإمكانيات وتوجيه السياسات واستخدام الأدوات لدولة أو مجموعة من الدول في كافة الظروف لمواجهة موقف معين من أجل تحقيق الأهداف القومية المتفق عليها من قبل الجهات المختصة ، وتتمثل في الواقع في شكل خطط وبرامج ومشروعات .

علم وفن صناعة المستقبل وذلك لإرتباطها بالتخطيط للمستقبل من أجل تحقيق الأهداف العليا أو الكبرى للدولة.

الإستراتيجية الكبرى الحقيقية معنية بالسلم بمقدر ما هي معنية بالحرب ، وربما أكثر ، فهي معنية بالسياسات ، تطوراً وتكاملاً ، تلك السياسات التي يجب أن تبقي صالحة لعقود ورما لقرون ولا تنتهي هذه الاستراتيجيات بانتهاء الحرب كما أنها لا تبدأ باندلاعها .

الاستراتيجية هي فن تطوير واستخدام القوة باشكالها المختلفة (سواء كانت عسكرية او سياسية أو اقتصادية أو معنوية) من أجل خلق موقف ملائم يتم من خلاله تحقيق الأهداف الكبري للدولة.

الاستراتيجية تشمل كل الأطروحات والوسائل والأفكار المتناسقة والمتكاملة التي من شأنها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزات وقدرات تنافسية من منظور عالمي للدولة ومؤسساتها تمكنها من تحقيق غاياتها عب أحسن استغلال للفرص والموارد وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة المحلية والدولية ، ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الإستراتيجية الشاملة وتهيئة الأوضاع المطلوبة من أجل تشكيل المستقبل وفقاً للإرادة والمصالح الوطنية .

خلاصة التعريفات :

نلاحظ من تعريفات الإستراتيجية اهتمام الإستراتيجية بالسعي نحو امتلاك الدولة للقوة الإستراتيجية الشاملة لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف الكبرى أو القومية ، ولذلك فمن الضرورة بمكان ألا تغفل الدولة عن السعي لامتلاك هذه القوة الإستراتيجية الشاملة وذلك لمنع الدول الخرى صاحبة القوة من استخدام أساليب أهمها الإدارة بالأزمات لخلق أزمات متتالية لها مما يعيق تقدمها والوصول

الي تحقيق أهدافها ، وهذا يعني أهمية الاهتمام بالبناء الفكري الذي يقود لإمتلاك القوة الإستراتيجية الشاملة والذي يعبر عن القضايا الإستراتيجية وأهمها الأمن القومي والأمن الإنساني والحفاظ علي البيئة وتوفير الطاقة الآمنة والرخيصة والأستغلال الأمثل للموارد بجانب تحقيق القدرات التنافسية بالمنظور العالمي وغير ذلك من القضايا الإستراتيجية .

تتمثل قوى الدولة الإستراتيجية الشاملة في الجوانب السياسية ،والاقتصادية الاجتماعية ، الثقافية ، العسكرية والأمنية ، العلمية والتقنية ، الاعلامية والمعلومات.

وتشمل قوى الدولة الشاملة الكتلة الحيوية وهي درجة التفاعل بين الأرض والسكان بما يميز الدولة اقليمياً ودولياً ، ويتضمن جانب القوة السياسية الأوضاع السياسية الداخلية للدولة إضافة لقدرة الدولة في مجال السياسة الخارجية بينما يشمل جانب القدرة الإقتصادية الموارد المختلفة والوضع الاقتصادي ، وفي مجال القدرة العسكرية هناك تمييز في امتلاك الدولة للأسلحة التقليدية والأسلحة النووية ، وترتبط الجوانب الاجتماعية والثقافية بالقدرة المعنوية التي تتأثر بالقيم والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع ومدى انعكاسها علي أنماط السلوك في المجتمع . وتتمثل القوة العلمية والتقنية في مواكبة تطور المجال التكنولوجي ودور مراكز البحث العلمي . أما القدرة الاعلامية والمعلوماتية فإنها تؤثر علي القدرة المعنوية للمواطنين وتمليكهم الحقائق كما تعمل علي حماية الموروث الثقافي والحضاري للدولة من الغزو الثقافي الخارجي.

المفهوم العام للاستراتيجية :

أصبحت الإستراتيجية علماً وفناً أو عملاً يزاوله السياسيون والاستراتيجيون لتحقيق الأهداف القومية أي أنها عقيدة متحركة أو اسلوب تفكير

يجيز لصاحبه التعامل بصورة صحيحة ومنطقية مع الأحداث والمتغيرات المحيطة وصولاً الي أهداف يتوخي تحقيقها ومن ثم فإن المفهوم العام للاستراتيجية يمكن أن يطلق علي القدرة العالية والإجادة التامة لتنمية وتعبئة واستخدام قدرات دولة ما أو مجموعة من الدول في حال الحرب والسلم بما يكفل تحقيق الأهداف القومية التي حددتها القيادة المسئولة ، فالاستراتيجية هي أداة للوصول الي تحقيق الأهداف المنشودة ، فهي علاقة بين وسائط وأهداف تسعى لتكييف الوسائل المتاحة كافة والموارد والإمكانات المادية والبشرية الداخلية منها والخارجية لتحقيق تلك الأهداف.

مفهوم الأمن :

الأمن حاجة أساسية من حاجات البشر , تحتل المرتبة الثانية من حاجاته وتتلو مباشرة في أهميتها إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية والطعام والشراب ولذا يؤثر الإحساس بفقده أو بنقصه على كيان المجتمع .

ومفهوم الأمن ومضمونه يتفاوت من مجتمع لآخر , بل يتفاوت في المجتمع الواحد من فترة لأخرى , ومرد هذا التفاوت والاختلاف إلى الإيديولوجية السائدة في المجتمع , والى الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم على تحقيقها.

والحاجة إلى الأمن حاجة أساسية لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم ، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء ، ويدعو إلى الهجرة والتشرد ، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها . وقد قيل " نعمتان عظيمتان لا يشعر الانسان بقيمتهما إلاّ إذا فقدهما ؛ وهما الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان ".

الأمن لغة : يعني سكون القلب وراحة النفس والشعور بالرضاً والاستقرار وعدم الخوف ،أي أن الأمن نقيض الخوف، وفي المعجم الوسيط (أمن أمناً وأمنة أطمأن و لم يخف فهو آمن ، ويقال لك الأمان أي قد آمنتك وفي القران الكريم قال تعالي ((هل آمنكم عليه كماإلا كما آمنتكم علي أخيه من قبل)) يوسف ٦٤.

الأمن القومي والتنمية :

هناك من يرى أن الأمن القومي ليس هدفاً في حد ذاته وإنما يرتقي ليشمل الإطار الذي يضم كافة الأهداف القومية وشمل قدرة الدولة علي حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية وحماية الدولة من جميع الأخطار الداخلية والخارجية ، وقد ارتبط الأمن بالتنمية وظهرت تعابير جديدة في عالم السياسة منها الأمن الغذائي والكسائي والمائي والدوائي وغير ذلك مما يجعل أساس الأمن يتمثل في البناء الاجتماعي المستقر .

تعريف التنمية وهي النماء بأنها التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتعتبر التنمية والأمن وجهان لعملة واحدة ، وفي مجال التأصيل نجد أن الإسلام قد اهتم بالمفهوم الاجتماعي للأمن من خلال مبادئ العدل والمساواة والتضامن والتعاون من أجل استقرار ورفاهية المجتمع . ومن الآيات القرآنية التي تربط بين الأمن والغذاء قوله تعالي : ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ سورة قريشالآية (٤) ودعوة سيدنا إبراهيم (رب أجل هذ البلد آمناً وأرزق أهله من الثمرات) .

الاسلام والمفهوم الشامل للامن:

مفهوم الامن من المنظور الاسلامى هو مفهوما شاملا ***holistic and comprehensive*** يتناول أمن الفرد دنيوياً وأخروياً، وأمن الدولة داخلياً وخارجياً، بل ويتعدى ذلك إلى أمن العالم والكون بعضه إلى بعض. فالإنسان – في

نظر الإسلام – هو جوهر العملية الأمنية، وهو محور الأمن الداخلي والخـــارجي، والمكلف به والمسئول عنه، لأنَّه مناط بالتكليف في هذه الحياة الدنيا دون غيره من سائر المخلوقات. أنَّ مفهوم الامنفى الاسلام يشمل عِدَّة أنواع للأمـــن كـــالأمن العقدي، والدعوي، والفكري، والعقلي، والعلمـــي، والاقتصـــادي، والبيئـــي، والزراعي، والعسكري، والسياسي، وغيرها

واصل مصطلح أمن: هو السكينة والاطمئنان وزوال الخوف ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ الرعد:٢٨ .﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾)الفتح:٤. فالامن إذن يدل على الطمانينة و السكينة. كما ان هنالك علاقة بين الإيمان والأمانة والأمن، وهذه الألفاظ الثلاثـــة تنتمـــي لنفس الجذر اللغوى.

الامن نعمة من الله:

يقرر الله تبارك وتعالى أنَّ الأمن والطمأنينة نعمة عظيمة من نعمه سبحانه على خلقه، يجب على عباده أن يشكروه عليها، وأن يبتغوا السُّبُل في المحافظة على دوامها واستمرارها، وأن يحذروا الكفر والشرك بالله تعالى والتنكُّب لشـــرعه، لأنَّ ذلك إيذانٌ بوقوع العذاب وانتزاع الأمن وذهاب الطمأنينة وشيوع الخوف بـــدلاً منهما لله. يقول الله تعالى موضِّحاً ذلك: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَـــةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَـــاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾.

امن المكان:

ويتناول مفهوم الامن فى الاسلام امن المكان. ويمثل امن المكان شرط لازم لاعمار الارض واجتماع البشر فى مكان امن ليعبدوا الله الذى خلقهـــم. ويحـــدد الاسلام ان اجتماع الناس فى مكان واحد هو من دواعى الفطرة الانسانية لان من

متطلبات هذه الفطرة الاجتماع وتقارب الناس بعضهم مع بعض فى مجتمعات وتكوينات بشرية متعددة. قال تعالى: ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**﴾ . وان من اهم مقومات هذا الاجتماع البشرى هو الأمن المرتبط بمكان الاجتماع، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله تعالي : ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ .وقال تعالى :﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ**﴾ وقال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾.

امن النفس من الخوف:

ربط الاسلام الخوف بالامن بحيث اذا توفر الامن زال الخوف، وربط ذلك بالايمان به والاعتقاد بربوبيته و بوحدانيته، وعدم الشرك بهً، وجعل ذلك هو الاساس القوى المتين لتحقيق الامن من الخوف ليس فقط فى الحياة الدنيا بل وفى الاخرة ايضا، فقد جاء على لسان إبراهيم عليه السلام حينما حَاجَّه قومه اذ قال تعالى : ﴿**وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ .

كما يؤكِّد المولى جلَّ وعلا هذه الحقيقة وهذا الوعد الإلهي الكريم للذين آمنوا به ووحَّدوه و لم يشركوا به، أن يمكِّنَ لهم في الأرض، وأن يبسط لهم الأمن ويُذْهِب عنهم الخوف والروع. يقول تعالى في ذلك: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ**

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

الامن الاقتصادى:

كما يتناول مفهوم الامن فى الاسلام الامن الاقتصادىا و الأمن مرتبط بالازدهار الاقتصادي قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧)**﴾ (القصص)، وفي دولة سبأ كان الأمنُ أحدَ أهم أسباب الازدهار الاقتصادي ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)**﴾ (سبأ)، وقد دلَّت سائر أحداث التاريخ البعيد والقريب على أن الحضارة لا تزدهر، وأن الأمم لا ترتقي ولا تتقدم إلا في ظلال الاستقرار الذي ينشأ عن استتباب الأمن للأفراد وللجماعات وللأمم.

كما صار من الوضوح بمكان ارتباط سائر أنواع الأمن بعضها ببعض، فلا أمنَ اجتماعيًّا من غير أمن اقتصادي وأمن سياسي، والعكس بالعكس، فالأمن الاقتصادي المتمثِّل في عدالة توزيع الثروة، والأمن السياسي المتمثل في تحقيق العدالة السياسية لا يتمَّان بغير توافق اجتماعي.. وهكذا، فلا رأي لخائف، ولا عقل لمستعبَد مُكرَه؛ لأنه حين يشيع الاستبداد، فإنه يقضي على القدرات العقلية للأمة، ويفلُّ إرادتها وعزمها، وحتى لو فكرت فالخائف إذا فكَّر يكون تفكيره مرتعشًا، ورأيه مشوشًا.

كما يؤدي الاستبداد إلى اهتزاز العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فضلاً عن إعطاء الفرصة للمتملِّقين والمداهنين في التسلق والسيطرة على جل أجهزة الدولة.

اهداف الامن:

والامن فى الاسلام مقصودا لذاته ومقصودا ايضا لتحقيق الاتى:

أولاً: سلامة الفرد والمجتمع والدولة حِسِّياً ومعنوياً.

ثانياً: الطمأنينة وعدم الخوف أو الفزع والهلع.

ثالثاً: الأمن يكفل الحياة السعيدة للفرد والمجتمع المسلم في هذه الحياة الدنيا، لأنَّه يوفِّر البيئة الصالحة والظروف الملائمة لعبادة الله تعالى وتوحيده، والإيمان به، والتعاون الفاعل المثمر البناء في مختلف المجالات والميادين.

رابعاً: أنَّ المسلم حينما يأمن في هذه الحياة الدنيا ويقوم بعبادة ربه تبارك وتعالى ويوحده، فإنَّه سيفوز بمرضاته ودار كرامته في الحياة الآخرة، وذلك تحقيقاً لوعده تعالى حينما قال: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ**﴾.

الحرية والعدل مفتاح الأمن :

الذي ينظر بإمعان وعمق في حالات التمرد السياسي أو الثورات الاجتماعية في أنحاء الأرض في الماضي والحاضر؛ يُدرك تكامل مفهوم الأمن، ويُدرك أن مفتاحه هو الحرية، والحرية منشؤها العدل، وأن التسلط والطغيان وغياب العدل والحريات هو الذي يفتح أبواب التمرد والصراع الطائفي والطبقي والاجتماعي على مصاريعه، وأنه لم تحلّ تلك الإشكالات في الماضي، ولن تحلَّ في الحاضر والمستقبل إلا بتراجع المستبد عن استبداده، فإذا ساد الظلم وشاع الطغيان فالأمة على موعدٍ قريبٍ مع الهلاك والسقوط، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟" (ابن ماجه

وابن حبان)؛ أي أن الأمة التي لا مجال فيها لأخذ الحق للضعيف من القوي، فلا مجالَ لها بين الأمم، ولا بد أن تذلَّ وتخزى.

وهذا هو ما يدفع الشخص إلى الإيجابية، والمشاركة الفاعلة، والإبداع في عملية التنمية، وبذل أقصى الجهد، وتقديم أنْفَس التضحيات لحماية الجماعة أو الدولة التي يعيش فيها. وهذا الشعور إذا تحقَّق للأفراد والهيئات داخل دولة ما؛ كفيل بالحفاظ على السيادة الوطنية، وتحقيق التقدم العلمي والاقتصادي، وتمكين التفوق العسكري، وحريٌّ بأن يدفع الأمة إلى موقع الصدارة، ويحقق لها كل الآمال في النهضة والتقدم.

الأمن الشامل :

مجموعة من الأسس والمرتكزات التي تحفظ للدولة تماسكها واستقرارها، وتكفل لها القدرة على تحقيق قدر من الثبات والمنعة والاستقرار في مواجهة المشكلات، ليس فقط في مجال الأمن والسلامة، ولكن في مختلف مناحي الحياة.

مستويات الأمن :

هنالك أربعة مستويات للأمن وهي علي النحو التالي :

أولاً : أمن الفرد ضد اي أخطار تهدد حياته أو أسرته أو ممتلكاته .

ثانياً : أمن الوطني ضد أي أخطار خارجية أو داخلية للدولة وهو الأمن الوطني .

ثالثاً : الأمن القطري أوالجماعي ويعني إتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد علي التخطيط لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية ويعبر عنه بالأمن القومي .

رابعاً : الأمن الدولي وهوالذي تتولاه المنظمات الدولية مثل الجمعية العامة للامم المتحدة .

العلاقة بين الأمن القومي والاستراتيجية :

أن تحقيق وأمتلاك عناصر القوة الشاملة يتعذر في غياب التخطيط الاستراتيجي فتحقيق المصالح الاستراتيجية الأقتصادية .بما يشمل امتلاك حصص في الأسواق العالمية وإمتلاك قدرات تنافسية عالمية يتعذر تحقيقه دون تخطيط استراتيجي إقتصادي مدعوم بتخطيط استراتيجي سياسي ، وأجتماعي ، وتقني ، علمي وان تحقيق المصالح الاستراتيجية يتعذر دون وجود كوادر بشرية مؤهلة بما يتناسب وتحديات العصر وهذا لايتحقق إلابوجود استراتيجية للتعليم والتربية ، وأن التأثير علي الرأي العام العالمي وتوجيهه لايتم لا بتخطيط استراتيجي أعلامي وهكذا أن التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي وجهان لعملة واحدة والعكس صحيح .

إن تشكيل المستقبل كما تريده الدولة هو وضع يعبر عن الإرادة الوطنية ،إلا أنه يتعذر تحقيقه في ظل غياب القوة . لذا نجد أن الإجماع الوطني حول المصالح الاستراتيجية للدولة والحكم الراشد ووحدة المشاعر الوطنية ، وما يتبعها من إرساء لقيم العدل والمساواة والإجماع علي المصالح الإقتصادية ، وإمتلاك القدرات التنافسية العالمية للإنتاج الوطني وإمتلاك الطاقة الأمنه الرخيصة .....الخ جميعها تتكامل لتحقيق الأوضاع والاهداف المطلوبة.

الإستراتيجية والسياسة :

في مجال العلاقة بين السياسة ***politics*** والإستراتيجية نجد أن السياسة هي التي تحدد الأهداف القومية للدولة بينما تحدد الاستراتيجية الوسائل والبدائل لتحقيق هذه الأهداف القومية والتي ترتبط بالخطط المستقبلية ، وتأتي السياسات ***policies*** الداخلية والخارجية في الترتيب بعد الاستراتيجيات لأن الإستراتيجية هي أساس الخطط والسياسات العامة في الدولة ، كما أن تحديد الإستراتيجية يتضمن وضع البدائل.

معني السياسة:

السياسة ***Politic*** هي محصلة الحركة للعمل السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي والمعنوي التي تتم في إطار الاستراتيجية القومية وصولاً إلى الهدف القومي، وهي مجال نشاط القيادة السياسية.

من هنا يعتبر التعريف المذكور أكثر شمولاً من التعريف الذي يقتصر علم السياسة على دراسة ظاهرة الدولة الحديثة، ومؤسساتها وميدان نشاطها ومضمون النشاط وتفاعله مع الثقافة والاقتصاد السياسي للدولة، وذلك لصالح شمول دراسة فن الحكم والجماعات السياسية والشرائح الفاعلة والضاغطة والأحزاب في الإطار الاجتماعي الذي يعمل كخلفية للأحداث السياسية، في مقابل ذلك تعرف الموسوعة السياسية السياسة بحد ذاتها «بأنها النشاط الاجتماعي الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق بين أفراد الدولة وذلك من خلال القوة الشرعية والسيادة .

بذلك تكون السياسة وسيلة فاضلة للتنسيق والتوفيق بين المطالب السياسية والاجتماعية اللامتناهية لكافة الفئات الاجتماعية وبين الموارد الاقتصادية المحدودة للدولة عن طريق وضع كوابح وتنمية مشاعر التضامن الاجتماعي وحفظ السلم الأهلي والاستقرار ضمن حدود الدولة الحديثة في ذات الوقت .

الاستراتيجية السياسية

يمكن تعريف الإستراتيجية السياسية بأنها فن تطوير واستخدام القوة السياسية للدولة لخلق واستثمار موقف ملائم تكون احتمالات النجاح فيه أكثر توقعاً لدعم الاستراتيجية القومية ، وتستخدم الاستراتيجية السياسية لدعم نظام الحكم القائم داخلياً ومواجهة نظام الحكم المعادي له خارجياً ، كما تقوم بتثمين

الروابط السياسية مع الدول الصديقة وكسب حلفاء أكثر لصالحها وبالمقابل تفريق وعزل الدول المعادية .

تعتمد على القوة النابعة من السلطة السياسية أو الإدارية وتفترض فى الناس المعنيين بها المطاوعة لمطالب السلطة واتجاهاتها ومتابعتهم للخطط والتوجيهات الصادرة عنها كما تعتمد أيضاً على التشريعات الحكومية وما يترتب عليها من توجيهات وتعليمات .

ويُرى أنه قد يكون لكل نوع من الاستراتيجيات مواضع ملائمة لكل تطبيق دون غيره ومن الأفضل أن تكون الاستراتيجية المعتمدة للتنفيذ يتكامل فيها الأنواع الثلاث من الاستراتيجيات والاستفادة من مزاياها وتجميعها فى الاستراتيجية المتبعة فى الهدف المراد تحقيقه وذلك على أساس علمى يمكن الرجوع إليه عند تنفيذ الاستراتيجية. حسب الغرض الموضوعة من أجله الاستراتيجية وبما يخدم تحقيق الهدف المنشود.

مفهوم الاستراتيجية السياسية :

مفهوم الاستراتيجية السياسية يقوم على توفير السند السياسي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الاستراتيجية ويتضمن بلورة المسار الاستراتيجي للدولة وتعزيز القدرات التفاوضية الوطنية وبلورة الرؤية الوطنية الاستراتيجية وتوفير الظروف والأوضاع المطلوبة لضمان تنفيذ الاستراتيجية، وتوحيد وتأمين الإرادة الوطنية وتحقيق التكامل والتناسق والارتباط بين أنشطة الدولة محلياً وخارجياً، وتأسيس وتعزيز الشراكة بين السلطة العلمية والمهنية مع السلطة السياسية و تحقيق التوازن بينهما، .بما يؤدي إلى بناء شراكة وطنية عادلة داخلياً وشراكة عادلة بين الدولة والمصالح الأجنبية والدولية، وحماية السيادة الوطنية ووحدة التراب والشعب والمصالح الاستراتيجية للدولة .

محاور المفهوم :

١. توفير السند المطلوب لتحقيق المصالح الاستراتيجية الوطنية.

٢. تحديد المسار الاستراتيجي للدولة.

٣. تعزيز القدرات التفاوضية الوطنية.

٤. بلورة الرؤية الوطنية الاستراتيجية.

٥. توفير الظروف والأوضاع المطلوبة لضمان تنفيذ الاستراتيجية.

٦. بلورة وتوحيد الإرادة الوطنية.

٧. تحقيق التكامل والتناسق والارتباط بين أنشطة الدولة محلياً وخارجياً.

٨. تقوية الشراكة بين السلطة العلمية والسلطة السياسية .

٩. تحقيق التوازن بين السلطتين السياسية والسلطة المهنية .

١٠. بناء شراكة عادلة داخلياً وشراكة عادلة بين الدولة والمصالح الأجنبية والدولية .

١١. حماية السيادة الوطنية.

١٢. حماية وحدة التراب والشعب.

١٣. حماية المصالح الاستراتيجية للدولة.

هذا يعني أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي السياسي يعمل في أربعة اتجاهات رئيسة هي :

١. تعزيز الموقف التفاوضي الوطني من خلال ترتيبات داخلية .

٢. ضبط الأداء والإيقاع السياسي .

٣. تحقيق الأمن بمفهومه الاستراتيجي .

٤. توفير الظروف والأوضاع المطلوبة لتحويل الاستراتيجية إلى واقع

٥. تعزيز ودعم القرار السياسي من خلال السند العلمي والمعرفي .

اهمية الاستراتتيجية بالنسبة للسياسة :

النظر إلى تعقيدات البيئة الدولية التي تشكل مسرح عمل الدولة، مثل الظروف والتطورات العلمية والتقنية والدولية، العولمة بأبعادها السياسية والتشريعية والاقتصادية والثقافية..، حرية التجارة الدولية، والمخططات الاستراتيجية الأجنبية متقنة الصنع والإعداد، عمق الصراع الدولي حول المصالح.. الخ..، يشير إلى أهمية تعزيز القدرات التفاوضية للدولة، وهذا يقود للمستوى المطلوب من الطرح الفكري السياسي الذي يستجيب للتطورات الدولية والعلمية، وهو ما يعبر عنه بالاستراتيجية السياسية التي يتم من خلالها تنفيذ ما يتم التوصل إليه من رؤية وطنية فضلاً عن امتلاك الدولة لإرادتها وقرارها الوطني دون أي عوامل أجنبية تؤثر سلباً عليه أو تقيده.

لذا تعتبر الاستراتيجية السياسية هي العمود الفقري لبناء الإرادة الوطنية وتماسك الجبهة الوطنية ونجاح التخطيط الاستراتيجي الشامل، وتقوم على عدد من الافتراضات التي تربط امتلاك القوة الاستراتيجية للدولة بعدد من العوامل أهمها:

١. قوة الإرادة الوطنية والحفاظ عليها .
٢. مدى متانة الائتلافات الداخلية والخارجية .
٣. مستوى السلوك الاستراتيجي .
٤. وجود رؤية وطنية استراتيجية .
٥. مدى استجابة النظام السياسي لما يتم تصميمه من خطط ورؤى استراتيجية .
٦. مدى ارتكاز القرار السياسي على السند المعرفي .

وبالتالي فإن قدرة الدولة على التفاوض البناء، من أهم مؤشرات النجاح الاستراتيجي السياسي والعكس صحيح .

لقد أثبتت العديد من البحوث والدراسات بأن كافة المخططات الاستراتيجية التي قدر لها النجاح مثل المخطط الذي قاد النهضة في الولايات المتحدة، أو المخطط الياباني الذي نجم عنه العملاق الياباني، أو المخطط الألماني.. الخ.. لم تكن لتنجح لولا وجود استراتيجيات سياسية تضبط الأداء والإيقاع السياسي، وتحمى الدولة من خطر التدخل الأجنبي في السيادة الوطنية.

ارتباط الاستراتيجية بالسياسة :-

إن النظر لمستويات الاستراتيجية الشاملة نظرة فاحصة سوف يلخص ويوضح حجم التطور الذي وصل إليه مفهوم الاستراتيجية في الفكر السياسي الحديث، فالاستراتيجية بهذا التقسيم أصبحت تختص باختيار وتحديد الوسائل الملائمة لتنفيذ أهداف المجتمع ككل، و لم تعد قاصرة على مجرد قيادة المعارك أو توظيف الأهداف العسكرية لخدمة الأهداف العسكرية.

ومن ثم فيه ضرورة جوهرية للممارسة السياسية السليمة نظراً لارتباطها الوثيق لتحقيق أهداف الدولة، ولما يتجه من إمكانية التوظيف الرشيد والفعال للموارد والإمكانات المتاحة في تحقيق هذه الأهداف، إلا أنه ينبغي أن يكون واضحاً أن عملية وضع الاستراتيجية السليمة لا يمكن أن يتحقق ارتجالاً أو عشوائياً ولكنه يتطلب الالتزام بالأسس العلمية والعملية ابتداءً من دراسة الوضع القائم على ضوء الأهداف الموضوعية، ومروراً بتحديد البدائل المختلفة في مجال معين والتكلفة النسبية لها وانتهاءً ببلورة أساليب العمل والممارسة لتحقيق الهدف المنشود.

وتمثل أهداف الأمن القومي الإطار العريض الذي تنطلق منه الاستراتيجية القومية للدولة بقصد تحديد الأساليب والأدوات لتنفيذ الأهداف الموضوعة.

وإذا كان المعنى الفلسفي للأمن (مفهوماً ذهنياً ومركباً وأصيلاً) يمتاز بالثبات فإن الاختلاف دائماً يكون في الوسائل المستخدمة لتحقيقه وترتيب الأوليات حسب ظروف وإمكانيات كل دولة وعوامل قوتها وأوضاعها الدولية والإقليمية وهو شعور نسبي، وقد زاد من تأكيد نسبية الشعور بالأمن القومي، التطورات الهائلة في مجال الأسلحة النووية التي جعلت كل دولة ليست بعيدة عن هذا التهديد.

المصادر والمراجع

١- حسن سيد سليمان ، المدخل للعلوم السياسية ، الخرطوم، منشورات جامعة أفريقيا العالمية ،الخرطوم، ٢٠١٠م.

٢- صلاح الدين عبد الرحمن الدومة ، المدخل إلى علم العلاقات الدولية ، مطبعة جي تاون ،الخرطوم ،٢٠٠٦م.

٣- عبدالغفار عبد الصادق عفيفي الدويك، ورقة عمل بعنوان" منظمات المجتمع المدني ومدي ارتباطها بقضايا الأمن الشامل ،حقوق الإنسان ـــ تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١١م.

٤- علي الدين هلال ، معجم المصطلحات السياسية، الطبعة الأولى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة ،١٩٩٤م.

٥- محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الإستراتيجي القومي ، شركة مطابع السودان للعملة ،الخرطوم: ٢٠١٠م .

٦- محمد عزت حجازي ، الضبط الاجتماعي ... الأسس التي يقوم عليها والأدوات التي يعمل من خلالها ، مجلة الأمن العام المصرية ، العدد السادس .

٧- محمد فاروق عبدالحميد كامل ، قواعد العمل الشرطي لتنمية وعي ومشاركة الجماهير في عمليات الوقائية ، مجلة الفكر الشرطي ، المجلد الرابع ، العدد الأول يونيو ١٩٩٥م.

٨- مصطفى طلاس ، الاستراتيجية السياسية العسكرية، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،١٩٩١م.

الوحدة الثانية

التفكير والتخطيط الإستراتيجي

التفكير الإستراتيجي ، ليس ترفاً فكرياً أو نوعاً من التنجيم بل هو نشاط إبداعي ومسار فكري تخطيطي شمولي متعدد الرؤى والأبعاد ينطلق من دراسة الواقع بكل أبعاده ومظاهره ويرسم رؤى وأهداف مستقبلية ويضع برامج وخطط عملية تساعد على الإنتقال إلى المستقبل المنشود. فالتفكير الإستراتيجي يؤدي إلى التخطيط السليم لأن عملية التخطيط هي عملية لاحقة للتفكير الإستراتيجي الناضج ولا يمكن ان يكون هناك تخطيط استراتيجي دون ان يكون هناك تفكير سابق لما نريد ان نخطط أي ان الفكرة هي التي تذهب الى صياغة الخطة وليس الخطة هي التي تولد الفكرة.

وبإختصار يمكن القول إن التفكيرالإستراتيجي هو مسار فكري تخطيطي يستبق الأحداث وينطلق من استقراء الماضي واستكناه الحاضر، واستشراف معالم المستقبل.

مفهوم التفكير الاستراتيجى :

التفكير الإستراتيجي هو طريق أكثر إبداعًا وثراء للتفكير فى كيفية تحديد القضايا المستقبلية والفرص والتهديدات التى تواجه المنظمة وكيفية التعامل معها بمايكفل استمرارية المنظمة وتطورها ويشير التفكير الإستراتيجي إلى توافر القدرات والمهارات الضرورية لممارسة مهام الإدارة الإستراتيجية بحيث يمد صاحبه بالقدرة على فحص وتحليل عناصر البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة والقيام بالتنبؤات الدقيقة مع إمكانية صياغة الاستراتيجيات واتخاذ القرارات المناسبة بالسرعة المطلوبة.

وعلى هذا فالتفكير الإستراتيجي يفرز إستراتيجية ناجحة تجمع بين عـــدد كبير من العوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية وأغـــراض المنظمـــة والمـــوارد البشرية والقضاي االمتعلقة بالثقافة السائدة داخل التنظيم وكيفية الاســـتفادة مـــن مواردها النادرة ، وبعبارة أخرى يفرزانجح إستراتيجية يمكن للمنظمة صـــياغتها و تنفيذها.

ويقوم التفكير الإستراتيجي على مجموعه من الرؤى التى تم الاتفاق عليها وتقوم على إتباع إطار منهجي يتجه نحو المستقبل ، ويتمكن المفكر من خلاله من توجيه المنظمة بدءًا من الانتقال من العمليات الإدارية اليومية ومواجهة الأزمـــات ووصولاً إلى رؤية مختلفة للعوامل الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق الـــتغير فى البيئة المحيطة بما يحقق فى النهاية توجهًا فاعلاً بصورة أفضل للمنظمة هذا الـــتفكير يكون موجهًا للمستقبل مع عدم إهمال الماضى وإدراك الواقع الذى تقـــف فيـــه المنظمة ، الأمر الذى يؤدى إلى تجنب أخطاء الماضى .

سمات التفكير الإستراتيجي :

يختلف التفكير الإستراتيجي عن التفكيرالعـــادى حيـــث أن المفكـــرين الاستراتيجيين أصحاب رؤية ***VISION*** ولهذا فإن الاستراتيجية تتســـم بعـــدة سمات هى:

أ. النظر إلى الأمام" التوجه المستقبلى" .

ب. الاعتماد على الإلهام المبدع المبنى على الوعى والإدراك .

ج. يحدد القضايا أو الفرص الرئيسية ويقتحم مجالات جديدة .

د. الانتقال من ردود الأفعال قصيرة الأجل إلى الأمد البعيد .

ه. النظرة الشمولية من خلال النظر لأعلى ولأسفل .

و.الحاجة إلى الإبداع .

ز.النظر بعيدًا أى اختراع مستقبل ليتحقق .

خصائص الفكر الإستراتيجى :

يشير التفكير الاستراتيجي إلى توافر القدرات والمهارات الضرورية لقيام الفرد بالتصرفات الاستراتيجية وممارسة مهام الإدارة الاستراتيجية بحيث يمد صاحبه بالقدرة على فحص عناصر البيئة المختلفة والقيام بإجراء التنبؤات المستقبلية الدقيقة مع إمكانات صياغة الاستراتيجية واتخاذ القرارات المتكيفة في ظروف التطبيق والقدرة على كسب معظم المواقف التنافسية بالإضافة إلى إدراك الأبعاد الحرجة والمحورية في حياة المنظمة والاستفادة من مواردها النادرة .

ومن أهم خصائص الأفراد ذوي التفكير الاستراتيجي ما يلي :

١. القدرة على بناء الغايات .
٢. البصيرة النافذة والفراسة في وزن الأمور .
٣. الاستشعار البيئى.
٤. مهارة تحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها.
٥. مهارة الاختيار الاستراتيجى.
٦. مهارة تحديد الموارد والإمكانات المتاحة واستخدامها بكفاءة.
٧. التجاوب الاجتماعى بين المنظمة وبيئتها المحلي.
٨. مواكبة عولمة الفكر الإدارى.
٩. القدرة على إتخاذ القرارات الاستراتيجية.

التخطيط الإستراتيجي :

إن التخطيط غدا من سمات العصر الحديث بل لا نغالي إذا قلنا انه (أي التخطيط) من قبيل المسلمات في وقتنا الحاضر وقاسما مشتركا في سائر شئون حياتنا سواء الخاصة أو العامة .

ومتى كان ذلك ,فان التخطيط يكون واجبا من باب أولى بالنسبة للأجهزة التي تضطلع بمهام قومية وتفرض عليها ظروف وطبيعية عملها وضع خطط تكفل لها النهوض بمسئولياتها ومواجهة مخاطرها وتحدياتها.

ومما لا شك فيه , أن مواجهة تلك المخاطر والتحديات تتطلب صياغة خطة لها أبعادها ومحاورها الاستراتيجية التي تتميز بالثبات والاستقرار النسبي , التي تعتمد على منطلقات ومقومات لاغنى عنها حتى تحقق أهدافها المرصودة لها.

يقوم التخطيط الإستراتيجي علي فحص وتحليل عناصر البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة والقيام بالتنبؤات الدقيقة مع امكانية رصد الفرص والتهديدات وصياغة الاستراتيجيات وانخاذ القرارات المناسبة بالسرعة المطلوبة .

وعلي هذا فالتخطيط الاستراتيجي يفرز استراتيجية ناجحة تجمع بين عدد كبير من العوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية وأغراض المنظمة والموارد البشرية والقضايا المتعلقة بالثقافة السائدة داخل التنظيم وكيفية الاستفادة من مواردها النادرة ن وبعبارة أخرى يفرز للمنظمة خطة استراتيجية يمكن صياغتها وتنفيذها.

مفهوم التخطيط الإستراتيجي:

إن المقصود بالتخطيط التقليدي هو محاولة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية المؤثرة في الشركة وتحديد ما يجب عمله للتكيف مع هذه الاتجاهات. أما التخطيط الاستراتيجي فهو عبارة عن التصميم والتبصر برسالة الشركة وبأهدافها وبمسارها الرئيسي وتحديد العمليات والأنشطة والأعمال اللازمة لتحقيق ذلك. كما يمكن أن نورد التعاريف التالية للتخطيط الاستراتيجي:

- ❖ هو نظام متكامل يتم بشكل متعمد وبخطوات متعارف عليها.

- ❖ هو نظام يتم من خلاله تحديد مجالات تميز الشركة في المستقبل وتحديد مجال أعمال وأنشطة الشركة مستقبلا.
- ❖ هو رد فعل لكل من نقاط القوة والضعف في آداء الشركة والتهديدات والفرص الموجودة في البيئة وذلك لتطوير وتنمية مجالات التميز والتنافس المتاحة أمام الشركة في المستقبل.
- ❖ هو أسلوب عمل على مستوى الإدارة العليا والإدارة التنفيذية وبشكل محدد، ويميز مساهمة كل مستوى ووظيفته داخل الشركة، كما يمكن تعريف التخطيط الاستراتيجي بطريقة عكسية من خلال شرح ما هو ليس التخطيط الاستراتيجي، فالتخطيط الاستراتيجي ليس:

- التنبؤ: فالتنبؤ هو امتداد طبيعي من الحاضر للمستقبل بينما التخطيط الاستراتيجي هو محاولة لتصور شكل الشركة في المستقبل والسعي لتحقيق هذا التصور.
- تطبيق الأساليب في التخطيط: التخطيط الاستراتيجي هو محاولة للتحليل والبحث عن الأفكار والابتكار والإبداع والتعمق في ذات وشخصية الشركة وثقافتها لبناء مستقبلها، وهي أمور قد تبتعد عن الأساليب الكمية في التخطيط والتنبؤ.
- إنهاء للمخاطرة: فطالما هناك مستقبل فهناك مخاطرة إلا أن التخطيط الاستراتيجي يساعد المديرين على تقييم المخاطرة، استنادا على معايير استراتيجية موجودة في الأهداف العامة ورسالة الشركة وغيرها.

التخطيط الاستراتيجي : هو العملية التي يتم من خلالها وضع الاستراتيجية وتتضمن التحليل الاستراتيجي واختيار التوجه الاستراتيجي وتحديد الغايات والأهداف الاستراتيجية ، وتحديد البدائل ، ويُعنى بإيجاد الترابط والتناسق بين

الأهداف الاستراتيجية والمرحلية والأهداف قصيرة الأجل، وكذا الترابط والتناسق بين الأهداف والتشريعات والسياسات الاستراتيجية، وتحقيق التكامل بين كل منها بما يضمن أن كافة الجهود المتناثرة تصب تجاه تحقيق الغايات المحددة بأفضل السبل والتكاليف وذلك في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهـــددات والمخاطر والتطورات العلمية محلياً وإقليمياً ودولياً.

أهمية وأهداف التخطيط الإستراتيجى :

- التخطيط الإستراتيجى **نشاط سيادى** يمثل الطريق نحو القوة التى تتيح تشكيل المستقبل وفق الإرادة الوطنية وبالتالى إدارة صراع المصالح الاستراتيجية ، فهذا يعنى أن هذه العملية تُعد سيادية لا تحتمل تدخل أجنبى يمكن أن يؤثر على عمليات سعى الدولة نحو القوة .
- ويهدف التخطيط الاستراتيجى إلى مساعدة الدولة على الآتى :

(١) الإستغلال الأمثل لمواردها وتنميتها .

(٢) الإستفادة من الفرص وإبتكارها وإستغلالها .

(٣) علاج نقاط الضعف في الدولة وتحويلها إلى نقاط قوة .

(٤) تجنب المهددات التى تشكل خطراً على أمن وسلامتها .

(٥) إجراء التغيير الاستراتيجى المطلوب لتحقيق الغايات .

(٦) تحقيق القدرات التنافسية لها .

(٧) تأسيس الترابط الإيجابى بين الدولة وبيئتها .

- يساعد التخطيط الاستراتيجى في إنتاج المعرفة في الدولة ، إذ أن تعقيدات بيئة التخطيط الاستراتيجى للدولة تقتضى إعمال الفكر الإستراتيجى وبالتالى

التحليل الاستراتيجى للوصول إلى المعرفة الاستراتيجية عن طريق الربط بين المعرفة في كل قطاعات الدولة .

- التخيطيط الإسترايجى المتقن يُعد من أهم الوسائل ويهدف إلى وقف حدوث الأزمات التى يمكن أن تتعرض لها الدولة .
- التخطيط الإستراتيجى يهدف إلى تحقيق الميزة النسبية العالمية ، إذ نجد أن الميزة النسبية أصبحت غير مقيدة بالضرورة بدولة معينة بقدر ما هى مربوطة بمدى إنتهاج الأساليب العلمية ومدى كفاءة وذكاء الإستراتيجيات الوطنية ووجود الحصص السوقية وما يسبقها من تقنية متطورة و أسماء وعلامات تجارية مشهورة وما إلى ذلك .
- يعتبر التخطيط الاستراتيجى القومى منهجاً للتخطيط الشامل الذى يحشد كل قوى الدولة تجاه تحقيق مصالحها الاستراتيجية ويهدف إلى تحقيق الرؤية الوطنية بتحقيق الغايات السبعة (***SIMPEST***) السياسية ،الاقتصادية ، الاجتماعية ، العلمية ، التقنية، الإعلامية والعسكرية ، وبالتالى يهدف إلى تكامل الاستراتيجيات الفرعية التى تقود كل منها إلى تحقيق غاية معينة .

أدوات التخطيط الإستراتيجي :

من المهم جداً عند البدء بأي عمل الوقوف علي أدواته وآلياته ، فيما يمكن استخدامها ومتى يتم استخدامها.

وللتخطيط الإستراتيجي أدوات مهمة وحيوية يتطلب التخطيط الإستراتيجي الألمام بها واستخدامها قبل البدء في عملية التخطيط الإستراتيجي وجمع المعلومات ويمكن اجمالها في الأتي :

المعرفة الإستراتيجية : وهي عملية ربط البيانات الخام في مستوى الإدارات لأنتاج المعلومة .

- الربط بين المعلومات بعضها البعض داخل الإدارة أو الوزارة لأنتاج المعلومة الأساسية(وهي في هذه الحالة معلومة تتعلق بالإدارة أو الوزارة أي المعلومة يمكن أن تصبح زراعية ، صناعية في القطاع الاقتصادي) .
- يتم الربط بين العلوم والمعلومات الأساسية داخل القطاع لانتاج المعرفة وتسمي حينئذ معرفة اقتصادية في القطاع الاقتصادي ، معرفة سياسية في القطاع السياسي ، اجتماعية اذا تم انتاجها في القطاع الاجتماعي .
- يتم الربط بين المعرفة في قطاعات الدولة (أي الربط بين السياسة والاقتصاد والأمن والدفاع..). وذلك عبر ورشة التحليل الاستراتيجي لانتاج المعرفة . عندئذ تكون الدولة قادرة علي التخطيط الاستراتيجي القومي.

التكتيك والإستراتيجية :

يعني مصطلح التكتيك أسلوب أو منهج التكيف بحسب الموقف وله أهداف آنية كما أنه رد فعل قصير المدى بخلاف الإستراتيجية التي لها أهداف مرحلية بمدى زمني قصير ومتوسط وطويل ، كما يشير مصطلح التكتيك الي فن المناورات والعمليات المحدودة التي ترمي الي تحقيق الأهداف النهائية الكبرى للإستراتيجية ، فالاستراتيجية خطة شاملة للمستقبل بينما التكتيك خطة جزئية ،

ويقال عموماً أنه بالتكتيك تربح المعركة وبالإستراتيجية تربح الحرب والتي تسعى في محصلتها النهائية لتحقيق هدف سياسي ، ولا يختلف التكتيك السياسي عن التكتيك العسكري فهو جزء من الإستراتيجية ومرحلة من مراحلها وأنه ينبع منها ويهدف الي تحقيق عملياتها الجزئية في خدمة الهدف الإستراتيجي العام .

اطار التحليل الاستراتيجي :

يقوم التحليل الاستراتيجي علي ثلاث محاور (يستخلص منها الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والعلمية والعسكرية والأمنية والاعلامية) وذلك من خلال استخدام تحليل ***SIMPEST*** وتحليل ***SWOT*** والتحليل الجيوستراتيجي والتحليل الجيوبولتيكي كما يلي :

- ❖ تحليل البيئة المحلية .
- ❖ تحليل البيئة الأقليمية .
- ❖ تحليل البيئة العالمية.

أولاً : تحليل البيئة المحلية :

من خلال اسلوب ***SIMPEST*** ويتضمن التحليل ابراز الوضع الراهين بتفعيل دقيق حول أوضاع عناصر القوة الشاملة للدولة وويتضمن إبراز نقاط القوة (الأوضاع ، المزايا ، القدرات ، والموارد المادية والمعنوية) ونقاط الضعف (الأوضاع والظروف الداخلية التي تعيق أو تمنع أو تؤثر سلباً علي تحقيق المصالح الاستراتيجية للدولة وتهدد الأمن القومي).

تحليل البيئة الاقليمية :

وهي الاوضاع الاقليمية ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية الأمنية والعلمية والتقنية والاعلامية في دول الجوار والاقليم عموماً والتي لها أثر علي الأمن القومي مثل أوضاع البيئة والمياه . في ظل استصحاب الأوضاع المحلية (نقاط

القوة والضعف) ثم رصد أوضاع وظروف الرحل في عناصر القوة الاستراتيجية الشاملة ومعرفة آثارها علي الأمن القومي ، من خلال التعرف علي الفرص التي يمكن الاستفادة منها لتحقيق مصالح ، وكذلك التعرف علي الأوضاع أو التوجهات التي تعيق تحقيق المصالح الاستراتيجية أو تمنع أو تؤثر سلباً علي أو تهدد الأمن القومي (المهددات) وذلك باستخدام منهج التحليل الجيوستراتيجي والجيوبولوتيكي .

تحليل البيئة العالمية :

في ظل استصحاب الأوضاع المحلية (نقاط القوة والضعف) يتم رصد الأوضاع العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية الأمنية والعلمية والتقنية والاعلامية ورصد الاستراتيجيات المختلفة ، والتي لها أثر علي الأمن القومي مثل أوضاع الفجوة الغذائية والطاقة وما يدور حولها من صراع وتنافس .

ورصد الاستراتيجيات الخاصة بالدول التي لها مصالح في الدولة حالياً أو مستقبلاً ، ورصد أوضاع التوازن الدولي ، ورصد الأوضاع البيئية).

خطوات التخطيط الإستراتيجي:

النموذج العام للتخطيط :

١- التخطيط للتخطيط

٢- استعراض القيم والمبادئ

٣- تحديد الرؤية

٤- تشكيل الرسالة "تحديد المهمة"

٥- نموذج العمل الاستراتيجي

أ. المجالات

ب. الوحدات

ج. المؤشرات

د. الآليات

٦- تقييم الأداء "دراسة الواقع ***SWOT***"

٧- تحليل الفجوات

٨- وضع الخطط العملية وتوحيدها

٩- الخطط البديلة

١٠- تنفيذ الخطة .

أولاً : يقرر المسئولون الإداريون أثناء هذه الخطوة الأشخاص الذين يكونون ضمن فريق التخطيط وطول الفترة التي تستغرقها العملية ومن الذي سيقوم بالبحث وتجميع المعلومات المطلوبة والقضايا الأخرى المشابهة.

ثانياً : من الطبيعي أن تبني القرارات الخاصة بالعمل علي الأمور التي تعتبرها المنظمة ذات قيمة (النمو، نوع الرقابة ، الأخلاقيات) ان الخطط الاستراتيجية التي لا تهتم بالقيم في المنظمة ستواجه مشاكل كبيرة وقد تفشل أيضاً ففي أثناء استعراض القيم ومتابعتها يفحص فريق التخطيط العناصر الخمسة التالية : (قيم شخصية لأعضاء فريق التخطيط ، وقيم المنظمة ككل، وفلسفة العمل ، وثقافة المنظمة، وقيم المساهمين والمتأثرين بها).

ثالثاً : الرؤية وهي صورة ذهنية للمستقبل المنشود ، حيث يقوم المخططون وقيادات المنظمة والعاملين فيها ، وقد يشاركهم مستشار أو أكثر ، بمحاولة تحديد هذه الصورة الذهنية بوضوح وذلك من خلال مجموعة من الجلسات الهامة .

رابعاً : تشكيل الرسالة وهي تتضح من طبيعة عملها ، وهذه الرسالة لابد أن تكون مؤجزة وواضحة لكل أعضاء المنظمة ، نماذج من الرسائل :

- ❖ أكاديمية الابداع الأمريكية "أفضل تعليم في الشرق الأوسط في بيئة أخلاقية وابداعية"
- ❖ مطاعم ماكدونالدز "نسعى لاشباع شهية العالم بتقديم طعام جيد مقدم بشكل حسن وبسعر معقول"
- ❖ مصاعد أوتيس "نقل الناس والأشياء عمودياً وأفقياً عبر مسافات قصيرة نسبياً"

خامساً : نموذج العمل الاستراتيجي أثناء هذه الخطوة من التخطيط الاستراتيجي التطبيقي يحدد أفراد الفريق الاتجاه الذي يريدون للمنظمة أن تسير فيه وينظرون في مستقبل المنظمة المنشود محددين أوضاعها أنذاك ، ولابد أن يتطابق المستقبل النموذجي مع رسالة المنظمة .

سادساً : تقييم الأداء "دراسة الواقع ***SWOT***" بعد تحديد المستقبل النموذجي يفحص فريق التخطيط أداء المنظمة الحالي والماضي القريب وبالنسبة لهذا التحليل يحتاج الفريق عدة أنواع من المعلومات مثل معدلات الانتاج والأيرادات وعوائد الاستثمار ، ومعدل الخراب ، ومعدلات دورة رأس المال ، الدورات الزمنية للمنتجات وسرعة انجاز المعاملات ومستوي رضى الجمهور ، ويمك أن يسأل كل العاملين علي مختلف مستوياتهم للمساعدة في توفير المعلومات .

سابعاً : تحليل الفجوات : يعتبر تحليل الفجوات اختباراً للواقع بمعني أنه مقارنة بين الوضع الحالي لكل مؤشر ولكل وحدة وبين الوضع المطلوب حسب الخطة الاستراتيجية .

ثامناً : وضع خطط العمل وتوحيدها : بمجرد أن تصبح الفجوة معقولة بين المستقبل النموذجي وقدرة المنظمة علي ادراك ذلك المستقبل ، عندئذ تكتب خطة تشغيل لكل وحدة استراتيجية .

تاسعاً : الخطط البديلة : يعتمد التخطيط الاستراتيجي علي الأحداث التي من المحتمل حدوثها بشكل رئيسي في المستقبل والتي يمكن أن تؤثر باســـتمرار علـــي المنظمة.

عاشراً : التنفيذ : تكمن ثمرة التخطيط الاستراتيجي في التنفيذ ولن تحقق الخطة شيئاً يذكر اذا ما ظلت دون تطبيق حبيسة الأدراج وسيضيع الوقت الذي عمل فيه فريق التخطيط سدى.

المراجع والمصادر

١. بدر الدين ميرغني عبد الله،مفهوم الإستراتيجية وأبعادها التطبيقية في السودان، الخرطوم، ٢٠١٣م.

٢. جمال عبد الله محمد ، التخطيط الاستراتيجي ، المنهل للطباعة والنشر ، ٢٠١٦م.

٣. حسني درويش عبد الحميد ، الإستراتيجية الأمنية والتحديات المعاصرة.

٤. سلام الحاج عبدالله باب الله، الاستراتيجية، مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية، شركة اواب للخدمات واعمال الطباعة المحدودة، الطبعة الاولى، الخرطوم، ٢٠٠٧م.

٥. صلاح نيوف، مدخل الى الفكر الاستراتيجى، الدنمارك ، الاكاديمية العربية، ، ٢٠١٣م.

٦. طارق محمد السويدان ، ومحمد أكرم العدلوني ، كيف تكتب خطة استراتيجية ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٥هـ.

٧. عيسى ادم ابكر يوسف، دراسات امنية واستراتيجية، مطبعة اكاديمية الامن العليا، الخرطوم،٢٠٠٩ م.

٨. مامون السيد إدريس ، إستراتيجية الرسول القائد(صلى الله عليه وسلم)، الخرطوم، شركة مطابع السودان المحدودة ، ٢٠٠٩م .

٩. محمد حسين أبو صالح ، التخطيط الإستراتيجى القومى ، الخرطوم- مطبعة جى تاون ٢٠١٣م.

١٠. محمد حسين أبوصالح ، عرض التخطيط الإستراتيجى في المنظور الإسلامى .

١١. محمد حسين أبوصالح، التخطيط الحكيم منـــهج التخطـــيط في الاسلام ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٦م
١٢. محمد عبد الغني هلال ، مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، مصر الجديدة ٢٠٠٧م .
١٣. نادية العارف، الإدارة الاستراتيجية، (إدارة الألفية الثالثة)، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

الوحدة الثالثة

الجيوبولتيك والتحليل الإستراتيجي

مفهوم علم الجغرافيا :

كلمة جغرافيا كلمة أغريقية، تعني وصف الأرض ،أذ أن كلمة جيو (***geo***) تعني الأرض، وقرافي (***graphy***) تعني الوصف ،وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة بواسطة العالم الإغريقي هيكاتايوس في القرن السادس قبل الميلاد ، كما أن قواميس اللغة ومعاجمها تجمع علي أن الجغرافيا هي (علم وصف الأرض) غير أن هذا التعريف لم يقنع الجغرافيين المحدثين، ، وعلي رأس هؤلاء ريتر (***RITTER***) والذي عرف الجغرافيا بأنها(دراسة العلاقة بين كافة المظاهر الطبيعية والجنس البشري) مما فتح الباب للعديد من التعريفات الجغرافية' تدور بصفة عامة حول مفهوم واحد، يتمثل في أن علم الجغرافيا يسعى جاهدا لإبراز العلاقة بين الإنسان وبيئته التي تحيط به ، وتوضيح مدي التفاعل الذي ينشا عن هذه العلاقة بين الإنسان وبيئته ، وتوضيح مدى التفاعل الذي ينشأ عن هذه العلاقة في أطار الأبعاد والاختلافات المكانية.

تعريفات الجفرافيا :

تعريف مارثا (***Martha***) بان الجغرافيا هي: أينية الأشياء ، أي الموضحة لاماكن تواجد الأشياء (***The geography is the where of things***).

تعريف هارتشورن(***R.Hartshorne***) عام ١٩٣٩ : الجغرافيا هي دراسة الاختلافات المكانية . ولكن هذا التعريف وجد كثيرا من الانتقادات، وكان ابرزها بان هذا التعريف يوحي بان الجغرافيا تتخير الاختلافات المكانية لتقوم بدراستها،

غير الواقع يؤكد غير ذلك، أي أن الجغرافيا تصل إلي معرفة الاختلافات المكانيـــة وطبيعتها بعد الدراسة وليس قبلها.

علي الرغم من تعدد التعريفات الآن أنها حتى اليوم لم تتفق علي تعريف واحد جامع ، والسبب في ذلك يرجع إلى أتساع مجال الدراسة الجغرافية، وتعدد فروعها ونموها وتطورها باستمرار .

إلا أن د. هاشم البدرى يعرف الجغرافيا بأنها :(دراسة شخصية المكان بملامحها الطبيعية والبشرية، دراسة تشتمل علي التوزيع والتحليل والتعليل) .

أنواع الجغرافيا العامة:

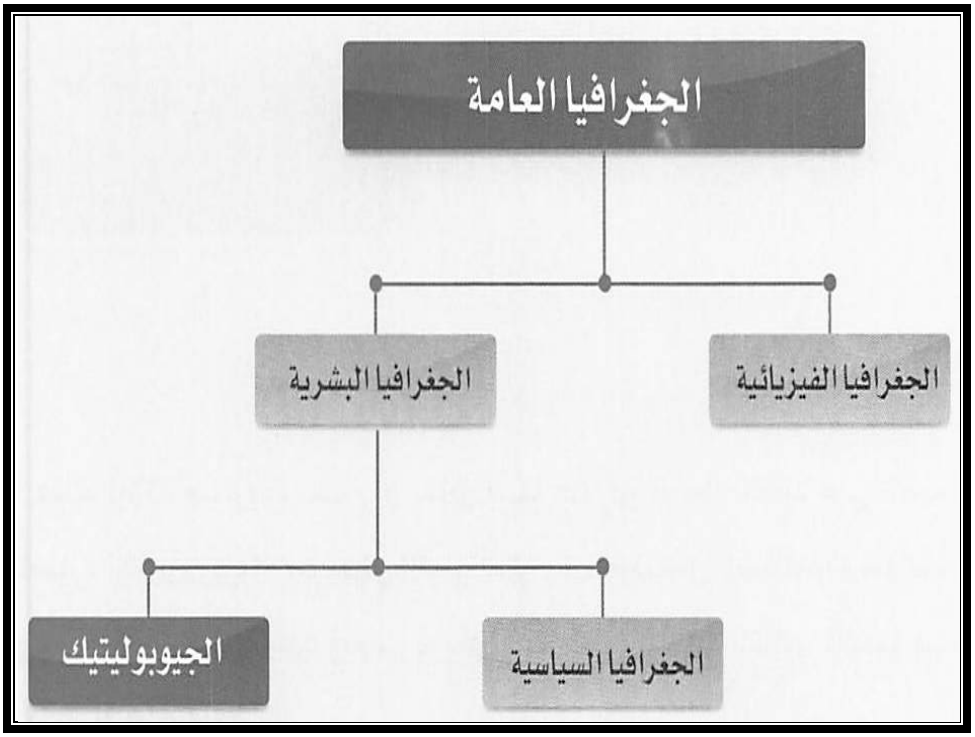

شكل رقم (١) أنواع الجغرافيا العامة

الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا :

تشكل الجغرافيا السياسية واحداً من الموضـــوعات الشـــائكة في الدراســـات الجغرافية ، ذلك أنها مضطرة إلى ربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع مثل الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والأحداث العسكرية مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة ، وهي في ذلك تشبه الجغرافيا الإقتصادية أو جغرافية السكان وجغرافية العمران ، لكن التشابه يقف عند هذا الحد .

واذا كانت هذه هي صعوبة الجغرافيا السياسية، فان الجيوبوليتيكا أكثر صعوبة ، لأنها تقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية علي ضوء تفاعلات المكان الجغرافي والشكل السائد من الاستراتيجية العسكرية ، ولهذا يتردد دائما مصطلح القوه البرية أو البحرية، أو الجوية . وبما ان الجيوبوليتيكا في أساسها خطة للمستقبل السياسي لاقليم أو قارة أو العالم ، فإنها ضرورة متلازمة مع الفكـــر السياســـي في عصـــر القوميات والاستراتيجيات العسكرية للسيطرة علي العالم أو جزء منه .

علم الجيوبولتيك :

التركيب اللغوي لمصطلح الجيوبوليتيك ينطوي على مفهومين ***Géo*** بمعـــنى الأرض ***Politics*** وتعني السياسة، وعليه فـــإن الترجمـــة الحرفيـــة لمصـــطلح الجيوبوليتيك هو علم سياسة الأرض، وهو يختلف جملة وتفصيلا عن علم الجغرافية السياسية والذي يحمل نفس الاسم بالانجليزيـــة، ولكـــن المعـــني الاصـــطلاحي للجيوبولتيك هو (ما يمكن أن يفرضه الواقع الأرضي أو المكاني بكل عناصره مـــن متغيرات قد تؤدي إلى انكماش أوتوسع في سياسة الدولة أو وتطويرها) .

ويعد السويدي رودولف كلين أو "تشيلن" أول مـــن اســـتخدم مصـــطلح الجيوبوليتيكا وقد عرفها بأنها: "هي العلم الذي يبرز الدولة كجســـد جغـــرافي في مكان ما". وعرفها الدكتور الجنرال كارل هوسهوفر(عبارة عن العلاقات المكانية

ذات المغزى السياسي لتلبية حاجة الدولة من الأرض التي تحتاجهـــا في المســـتقبل) وهي بذلك في معناها البسيط ، دراسة تاثير الأبعاد الجغرافية علي امن واستقرار الدولة, ويتداخل هذا المفهوم مع مضمون علم الجغرافيا السياسية الذي يعنى بدراسة تأثير الجغرافيا (الخصائص الطبيعية والبشرية) علي سياسة الدولة .

الجغرافيا السياسية :

يعرف الدكتور نورمان باونـــدز ***NORMAN POUNDS***الجغرافيـــا السياسية بأنها علم أو حقل يهتم بدارسة الدولة وإن الدولة عادة توجد لأجل القيام بعمل أو دور خاص ألا وهو حماية رعاياها ورعاية كيانها وتفكيرها الأيديولوجي الذي تتبناه وتتبع فلسفة في حياتها وتطورها كما وتعمل الدولة علي ما يصبو إليه شعبها من رفاهية واستغلال وحرية.

ويعرفها الدكتور محمد حجازي في دراسة له عن أسس ومنـــاهج الجغرافيـــا السياسية بأنها تهتم بالتباينات المساحية للظاهرات السياسية وتعطي اهتماماً خاصـــاً للمساحات التي تنتظم سياسياً في وحدات ذات حدود والعوامل التي ساعدت على قيامها والهدف من وجودها وأهم صفات التباين بين الدول والوحدات السياســـية المختلفة والتباين القائم علي تقييم قوة الدولة ومكانتها السياسية .

ومن التعريفات الهامة تعريف الجنرال الهولنـــدي فـــان فـــالكنبيرك ***VAN VALKANBERG*** الذي قال بان الجغرافيا السياسية هي جغرافية الدول أو الوحدات السياسية التي تشتمل علي دراسة كل دولة من دول العالم كوحدة ذات كيان خاص يتسم بميزان معين في الإنتاج والاستهلاك وفي القـــدرة علـــي تلبيـــة احتياجات سكانه والمساهمة في نفس الوقت في رخاء العالم وأمنه ، كما تـــدرس أيضاً المقومات المختلفة التي يتوقف عليها تقدم الدولة وقوتها وتفســـر العلاقـــات القائمة بينها وبين غيرها من الدول علي أساس جغرافي .

فوائد الجغرافيا :

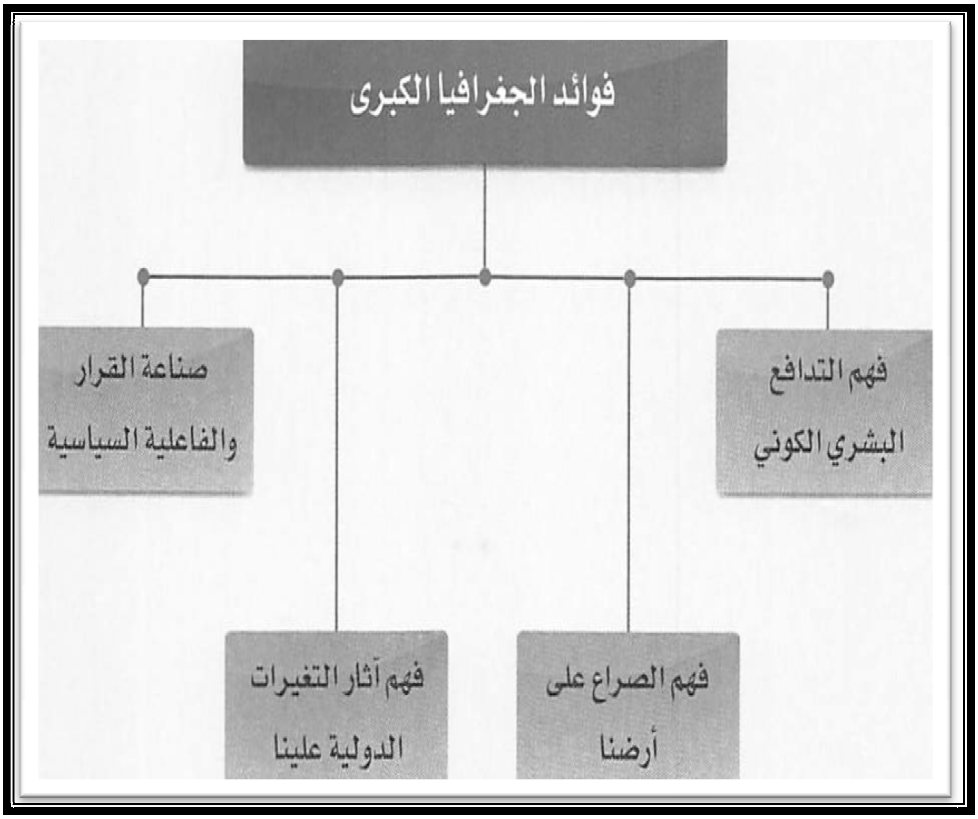

شكل رقم (٢) فوائد الجغرافيا

مفهوم الجغرافية السياسية والسياسة الجغرافية (الجيوبوليتكية):

الدراسات "الجيوبوليتكية" , في معناها البسيط تعني "علم سياسة الأرض"، و المصطلح مكون من جزئين ، يشير أحدهما إلى الجغرافيا والآخر إلى السياسة، لكن ليس المقصود منه علم الجغرافيا السياسية التي تعني بتأثير الجغرافيا على الخصائص الطبيعية والبشرية) في السياسة، إنما ينصب الاهتمام فيها على دراسة تأثر السلوك السياسي بالأبعاد الجغرافية للدولة .

ولدى البعض فإن الجغرافيا السياسية تدرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة، أما الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات الجغرافية التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى وراء الحدود ، بينما تشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع الحالي فإن الجيوبوليتيك تكرس أهدافها للمستقبل .

مقارنة بين مفهومي الجغرافية السياسية و سياسة الأرض(الجيوبوليتكية):

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الدول في حالتها الراهنة و حدودها الجغرافية لتحسين أوضاعها ووظائفها داخل الدولة ، وهي دراسة علمية تهدف إلي سيادة السلم و الأمن بين الدول , بينما علم الجيوبولتيك يهتم باحتياجات الدولة من الموارد والمساحات الجغرافية و يهتم ايضا بالمستقبل و قوة الدولة لتحقيق مستقبلها وأمنها ، و هو علم (ديناميكي) / متغير و مستقبلي.

وحسب ما يقول د. هاشم البدرى إن الجيوبولتيك تختص بدراسة الدولة من منظور جغرافي سياسي وامني ولكنها لا تنظر لها كمفهوم ثابت (إستاتيكي) بل ككائن حي (ديناميكي) كما تدرس العلاقات الداخلية والخارجية والعلاقة بين الأرض والسكان والبيئة والمجتمع ، كل ذلك من وجهة نظر قومية ذاتية وتبحث ايضا في السياسة العالمية من وجهة النظر القومية وتعتنق فلسفة خاصة وهي فلسفة القوة وإن " الضرورة لا تعرف قانوناً .

ويرى د.محمد محمود الديب أن (الجيوبولتيك أوسع في معناها عن الإستراتيجية ، وذلك لأنها تدرس أي موقف من المواقف مفسرة إياه علي ضوء البيئة الجغرافية ، ثم تضع الأهداف "الإستراتيجية " وتوصى بالوسائل التي يجب إتباعها لتحقيق أهداف هذا الموقف التكتيكي ، وترسم صورة لمجرى الأحداث في المستقبل ، وهي تؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة ، ومن ثم تحاول أن تجد مبرر للسلوك السياسي للدولة ، فكأن الجيوبولتيك هي الضمير الجغرافي للدولة ، وتظل تذكر الساسة بما يجب ان

يفعلوه لصالح دولتهم ، وبهذه الصورة أصبحت الجيوبولتيك واسعة المجال ، ضيقة الهدف بسعيها نحو تحقيق الأهداف القومية بطريقة ذاتية) .

أبرز أوجه الاختلاف بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك :

تختلف الجغرافيا السياسية عن الجيوبولتيك علي الرغم من كل منهما يدرس الدولة على ضوء البيئة الطبيعية ، فالجغرافيا السياسية تأخذ بعين الاعتبار الدولة وتعنى بتحليل بيئتها الطبيعية والاقتصادية والبشرية تحليلاً موضوعياً لتستكشف أثر ذلك علي الأحداث السياسية والسلوك والسياسي للدولة ، أما الجيوبولتيك فتقوم بنفس الدراسة متأثرة بالنزعة الوطنية ولا يعبر ذلك عن وجهة نظر الجغرافي بقدر ما يبين الزاوية الخاصة التي ينظر بها شعب من الشعوب إلي مشكلة سياسية معينة .

ترسم الجيوبولتيك صورة لما يجب أن تكون عليه الدولة ، بينما تدرس الجغرافيا السياسية الكيان القائم فعلا للدولة .

الجغرافيا السياسية تبحث الدولة من وجهة نظر المساحة أي تدرس مساحة الدولة ، أما الجيوبوليتك فهي تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة.

الجغرافية السياسية ترسم الطريق الصحيح الذي يمكن من تقييم المسائل القومية والعلاقات الدولية تقييماً موضوعياً سلمياً قائماً علي العدل ، أما الجيوبولتيك فهي وسيلة لسياسة القوة لاعتقادها بأن الدولة كائن حي ينمو على حساب الآخرين.

مظاهر الاختلاف بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا:

الجيوبوليتيكا	الجغرافيا السياسية
تدرس خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة .	تدرس كيان الدولة كما هو في الواقع .
ترسم حالة الدولة في المستقبل .	رسم صورة الدولة في الماضي والحاضر .
الجيوبوليتيكا متطورة و متحركة .	الجغرافيا أميل إلى أن تكون ثابتة .
تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة .	الجغرافيا مرآة للدولة تعكس صورتها الحقيقية.
تدرس العلاقة بين الأرض والدولة	الجغرافيا السياسية علم حكيم وحذر
وتدرس السياسة العالمية من وجهة نظر قومية محلية .	وتقوم دراسته على أساس موضوعي .
تعتنق فلسفة القوة وترسم خطط	تدرس مقومات القوة متجردة غير متأثرة
الاستراتيجية التي تحقق السيطرة	بدوافع معينة .
لا تعترف بحدود ثابتة .	تعترف بالحدود القائمة بين الدول .

أهم نظريات الجيوبوليتيك :

شكل رقم (٣) أهم نظريات علم الجيوبولتيك

مفهوم الجيواستراتيجية :

يبحث مصطلح الجيواستراتيجية في المركز الاستراتيجي للدولة سواء في الحرب أو السلم فيتناول بالتحليل عناصره الجغرافية العشرة وهي : الموقع ، الحجم ، الشكل ، الاتصال بالبحر ، الحدود ، العلاقة بالمحيط ، الطبوغرافيا ، المناخ ، الموارد ، السكان ، وهو يعني من جهة أخرى دراسة الموقع الاستراتيجي للدولة والمنطقة الإقليمية ومدة تأثير هذا الموقع في الاعقات السلمية والحربية ، وتتمثل عناصر الجيواستراتيجية في الأتي :

- الجيوسياسية وهو مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما علي الحياة السياسية فيها سواء الداخلية أو الخارجية .
- الجيواقتصادية ويدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الاقتصادية ومدى تفاعلها وآثارها علي المستويات المحلية والإقليمية والدولية المباشرة وغير المباشرة وبالتالي أثرها علي المسارات والأنشطة الاقتصادية المحددة في الاستراتيجية الاقتصادية .
- الجيوعسكرية ويركز علي الأرض كبيئة للعمليات العسكرية وأثرها في تحديد مكان وزمان ومسار وطبيعة العمليات العسكرية في المستويات التكتيكية والعملياتية والإستراتيجية كما يبرز اثر الطبيعة البشرية في بنية الإستراتيجية العسكرية الوطنية .
- الجيومعلوماتية ويهتم بأثر المكان في طبيعة جمع ومعالجة تحليل المعلومات وأنظمة المعلومات في ظل الاعلام الآلي المحوسب وأثر الإستراتيجية المعلوماتية ومعطياتها في مدلول الإستراتيجية الوطنية .

أنواع التحليل الإستراتيجي :

أولاً: تحليل***SWOT*** يتضمن التحليل الإستراتيجي للبيئة دراسة البيئتين الداخلية والخارجية للمؤسسة بهدف تحديد العناصر الإستراتيجية في كليهما. ويسمى التحليل الإستراتيجي للمتغيرات البيئية بتحليل العناصر الإستراتيجية أو مايطلق عليه SWOT Analasys حيث تشير (S&W)إلى العناصر الإستراتيجية في البيئة الداخلية للمؤسسة حيث تمثل Sعوامل القوة. بينما Wتمثل عوامل الضعف أما (O&T) فتمثلان العناصر الإستراتيجية في بيئة المؤسسة الخارجية حيث تمثل Oالفرص وبينما تمثل Tالتهديدات التي تعمل ضد محاولات الدولة أو المؤسسة الاستفادة من تلك الفرص.

يهتم البحث العلمي بمعالجة القضايا المحلية بينما يهتم البحث الاستراتيجي غالبا بالسياسات العامة الكونية والاقليمية .

ثانياً : تحليل الأوضاع القومية (***SIMPEST***) وهو الذي يعنى بتحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والعلمية والعسكرية والأمنية وأوضاع المعلومات والإعلام، وذلك في البيئة المحلية مع استصحاب البيئة الإقليمية والدولية.

ثالثاً: التحليل الجيوستراتيجي ويعني دراسة الأوضاع الجغرافية في الدولة ودول الجوار، والتي لها أثر على الأمن القومي.

رابعاً: التحليل الجيوبولتيكي ويقوم على دراسة العلاقة بين الأرض والسياسة.

الوحدة الرابعة

الإدارة الإستراتيجية وادارة الأعمال والتفكير الإستراتيجي الإسلامي

المفهوم العام للادارة الاستراتيجية – ادارة الاعمال:

فمصطلح الإدارة الإستراتيجية له عدة تعريفات في الأدبيات نستعرض أهمها ، حيث عرفت الإدارة الإستراتيجية على أنها عبارة عن عملية تحديد رسالة المنظمة والسعي لتحقيقها عن طريق ملائمة مقدرات المنظمة الداخلية مع ماتطلبه البيئة الخارجية.

المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الإدارة الإستراتيجية هي:

الإدارة الإستراتيجية تتبع نهجاً كلياً في إدارة المنظمة على غير الحال في الإدارة التشغيلية التي تركز على جزء معين من المنظمة.

الإدارة الإستراتيجية تتبنى نظرة طويلة المدى وتعنى بالأهداف الكلية طويلة الأجل.

الإدارة الإستراتيجية تقوم على الأخذ في الحسبان عوامل التأثير في البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة وكيفية التكيف مع هذه العوامل.

القرارات الإستراتيجية ترتبط بأحداث تغيير رئيس في أنشطة المنظمة لمواكبة التغيرات في البيئة بصورة تمكن المنظمة من تحقيق الأهداف الإستراتيجية المحددة.

الادارة الاستراتيجية:

- وظيفة أو مهمة يتم من خلالها تطبيق وتفعيل القرارات الإدارية التي تتماشى مع الأهداف الرئيسية طويلة المدى للمؤسسة بحيث يتم تحقيق رؤية ورسالة المؤسسة.
- اتخاذ قرارات متعلقة بتحديد اتجاه مستقبل المؤسسة ووضع هذه القرارات موضع التنفيذ.
- يقصد بها رسم الاتجاه المستقبلي للمنظمة وبيان غاياتها على المدى البعيد ، واختيار النمط الاستراتيجي الملائم في ضوء العوامل والمتغيرات البيئية داخلياً وخارجياً ثم تنفيذ الإستراتيجية وتقويمها.

بعض المصطلحات في الادارة الاستراتيجية:

- الإستراتيجية.
- الخطة.
- السياسة.
- الأهداف.

جدول يوضح الفرق بين مصطلحي الاستراتيجية والسياسة:

م	الاستراتيجية	السياسة
١	ربط المنظمة ببيئتها الخارجية والداخلية	ترتبط المنظمة بالبيئة الداخلية فقط

٢	الاتجاه الذي يوجه اليه استخدام الموارد الخارجية والبشرية	مقدرة المديرين في الحكم على الأمور في تمكينهم الاهتداء بالموجهات الواردة بسياسات المنظمة
٣	تعني أن المنظمة اتخذت قراراً بتخصيص مواردها في اتجاه معين	توجيه تفكير المديرين في عملية اتخاذ القرار

جدول يوضح الفرق بين مصطلحي الاستراتيجية والخطة التنفيذية:

الاستراتيجيات	الخطط التنفيذية
تركز على النمو والبقاء في الأجل البعيد	تركز على العمليات قصيرة الأجل
تركز على الأرباح والموارد في المدى البعيد	تركز على الأرباح قصيرة الأجل واستخدام الموارد المتاحة
تعمل على تحسين وفاعلية المنظمة في المستقبل	تعمل على تحسين وفاعلية المنظمة في الوقت الحاضر
تتعامل مع الأجل الطويل	تحوي الخطط على قدر أقل من المخاطر وقدره أعلى من التنبؤ بالمشاكل لانها تعطي قرارات قصيرة الأجل

التطور التاريخي لعلم ادارة الأعمال والادارة الاستراتيجية:

تطور علم الادارة الاستراتيجية من خلال علماء الادارة المعاصرين والذين لهم باع طويل في هذا المفهوم وما يتعلق بالشركات والمنظمات وامكانية تحويله بسهولة يشمل الدولة بحسبانه انه يشكل الجانب التشغيلي في الاستراتيجيات.

وتطور هذا المفهوم كما يلي:

تطور علم الادارة الاستراتيجية من خلال علماء الادارة المعاصرين والذين لهم باع طويل في هذا المفهوم وما يتعلق بالشركات والمنظمات وامكانية تحويله بسهولة يشمل الدولة بحسبانه انه يشكل الجانب التشغيلي في الاستراتيجيات.

كان أول من أهتم بالإدارة الاستراتيجية من علماء الادارة المعاصرين في أبحاثه الادارية أستاذ التاريخ الاداري في جامعة هارفارد الأمريكية ((ألفريد شاندلر)) حينما استعرض في كتابه الذي أصدره عام ١٩٦٢ م الهياكل التنظيمية للشركات الكبرى في أمريكا وخرج بأربع استراتيجيات تتعلق بالنمو والتطور مؤكداً أن تنمية وتطور الهياكل التنظيمية يعتمد بشكل أساسي على الاستراتيجية.سنة ١٩٦٥ أعدت أستاذة الادارة في جامعة (جوان ودورد) بحثاً ربطت فيه المتغيرات التنظيمية مع التقنية والاستراتيجية المعتمدة.

سنة ١٩٧٦ عرض (هلبن وهنجر) مفهوماً لادارة الاستراتيجيات أن قوة الدفع تساهم في في صياغة الأهداف الشاملة وأهداف الوحدات المكونة في ظل أن الأهداف الشاملة تعتبر الجسرما بين الاستراتيجية الشاملة وبين استراتيجيات الوحدات المكونة.

سنة ١٩٨٥ أصدر مستشار مجموعة (ماكتزي) كتاباً بعنوان العقل الاستراتيجي كان له الأثر الكبير في تطور النهج الاستراتيجي المعاصر في الادارة.

سنة ١٩٩١ جاءت نظرية (جون توميسون) حول تطوير الوعي الاستراتيجي انطلاقاً من تشخيص التغيير الشامل للدولة المرتبطة بصياغة الاستراتيجية حول تحديد المسار وطريقة الوصول الى الهدف مؤكداً على تميز الأداء المقرون بالابداع والابتكار كثلاثية مترابطة.

سنة ١٩٩٢ أصدر الاستاذ في جامعة كلفورنيا (جورج يب) كتاباً انتقد فيه الشركات متعددة الجنسيات وقال انها لم تعدل مفاهيمها نحو العالمية ولا تمتلك استراتيجية عالمية شاملة وتوصل الى مواكبة التغييرات في العالم عن طريق الترابط المتبادل بين جميع الوحدات في العالم لتقليل التكاليف والتخطيط والاستفادة من التعليم الذاتي.

سنة ١٩٩٧ أصدر المستشار الاداري لمجموعة ماكتزي مع مجموعة من اساتذة الادارة كتاباً بعنوان (الاستراتيجية) انتهى الى مفهوم ما يسمى بالاستراتيجية المعاصرة التي ترتكز على العقول وتكريس واستغلال موارد الدولة ووحداتها التابعة مع التاكيد على جوهر الاختصاص للاستراتيجية ضمن البيئة العالمية الجديدة.

منهجية الادارة الاستراتيجية:

من التعاريف التي اطلقت على المنهج الاستراتيجي في الادارة مايلي:

ما قاله الدكتور ابراهيم جنيف في كتابه تطور الفكر الاداري المعاصر هي أسلوب تفكير ابداعي وابتكاري يدخل فيه عامل التخطيط والتنفيذ معاً في سبيل تحسين نوعية وجودة المنتج في اسلوب خدمة المستهلك.

وحسب(معهد ستانفورد) هي الطريقة التي تخصص بها الشركة مواردها وتنظم جهودها الرئيسية لتحقيق اغراضها

أهم سمات هذه الاستراتيجية:

١. تقليل التفكير والتعامل مع المتغيرات على انها من طبائع الامور ولا تنظر الى التغيرات استثناء.
٢. تدرك أهمية المناخ وضرورة الانفتاح عليه والتعامل معه باعتباره مصدر الموارد ومنشئ الفرص والمعوقات.
٣. استيعاب التكنولوجيا الجديدة المتطورة واستخدام المناسب منها بكفاءة لتحقيق مزيد من التفوق والتميز.
٤. ضرورة الحشد الكامل للطاقات المادية والبشرية والامكانات والفرص المتاحة وما يحققه من طاقات اضافية يمكن التفوق بها على الاخرين.
٥. استثمار الوقت باعتباره من اهم الموارد المتاحة.
٦. العمل وفقاً لمعطيات ادارة الجودة الشاملة وتتبع اسسها واساليبها في التطبيق من تحقق الجودة لارضاء العملاء على الوجه الاكمل.
٧. اختيار الحجم المناسب لتنظيم (وحدة العمل وتطبيق قواعد اقتصادية ومتميزة للوصول الى هذا الحجم.
٨. تنمية العمل الحر وعمل الفريق وتنظيم الاعمال من خلال مجموعات من الفرق المتشابكة والمتفاعلة.

الادارة الاستراتيجية:

الإدارة الإستراتيجية هى مجموعة القرارات والتصرفات الناتجة عن البرامج والخطط المقترحة للتوصل للأهداف طويلة الأجل.

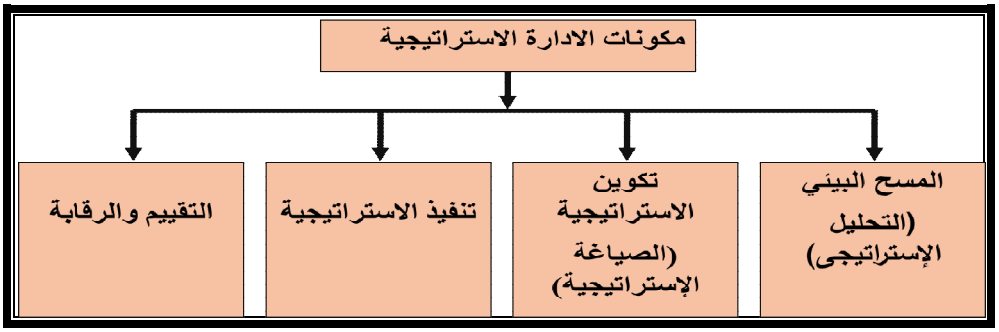

شكل رقم (٤) مكونات الإدارة الإستراتيجية

مراحل الإدارة الإستراتيجية:

أولاً: التحليل الإستراتيجى (تحليل البيئة الداخلية والخارجية):

البيئة	العناصر الإيجابية	العناصر السلبية
الخارجية	الفرص المتاحة	التهديدات أو المخاطر
الداخلية	عوامل القوة	عوامل الضعف

أن مجموعة عوامل القوة فى البيئة الداخلية تساعد المنظمة أو المؤسسة على إغتنام الفرص المتاحة فى مواجهة المخاطر فى البيئة الخارجية. وأن مجموعة عوامل الضعف فى البيئة الداخلية تقلل من قدرة المنظمة أو المؤسسة على إغتنام الفرص المتاحة أو مواجهة المخاطر فى البيئة الخارجية.

كما أن مجموعة الفرص المتاحة فى البيئة الخارجية من الممكن إستغلالها من قبل المنظمة أو المؤسسة لرفع مستوى الأداء . ومن جانب أخر معالجة المخاطر التى تحد من قدرة المنظمة أو المؤسسة للقيام بمستوى الأداء المطلوب بكفاءة وفاعلية.

ثانياً: الصياغة الإستراتيجية (الرؤية – الرسالة – الأهداف – السياسات – الإستراتيجيات):

صياغة الرسالة: تعبر عن سبب نشأة المنظمة أو المؤسسة وتحدد نطاق العمل والخدمات التى ستقدمها.

صياغة الرؤية: وهى تعبر عن الحالة التى ترغب المنظمة أو المؤسسة أن تكون عليها فى المستقبل (طويلة المدى).

صياغة الأهداف العامة: تحقيق الأهداف هو الطريق لتحقيق رؤية ورسالة المنظمة أو المؤسسة، ويجب تحديد الأهداف ، ماذا يجب أن تفعل ؟ ومتى يتم هذا الفعل ؟.

هناك حكمة إغريقية قديمة تقول : (لو أن قائد السفينة لا يعرف ماهو الميناء الذي يجب أن يخط رحالة فيه فإنه لن يستطيع الاستفادة من اتجاهات الرياح ولن تنفعه كفاءته الشخصية .. وفي الغالب فإنه لن يرسو على أي ميناء).

أن وضع الأهداف يساعد في تحويل الرؤية الإستراتيجية والرسالة التنظيمية إلى مستويات مرغوبة للأداء.

فالأهداف تعتبر الأساس لأي نظام إداري فعال وذلك من خلال المساعدة في التوجيه والرقابة على عملية اتخاذ القرارات.

ثالثاً: تنفيذ الإستراتيجية (البرامج – المشروعات – الإجراءات – الميزانيات):

يتم وضع خطة تنفيذية ببنود محددة وبرامج ومشروعات تنفذ خلال فترة زمنية محددة لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة أو المؤسسة .ويتم متابعة السياسات والتأكد من أن الأعمال تسير وفق المخطط لها ، وأن الإجراءات التى حددت متى وكيف يتم تنفيذ البرامج والمشروعات تنفذ تحت مسئولية أفراد محددين . كما يتم المتابعة ودراسة الإنحرافات إن وجدت وتصحيح الأخطاء أو تعديل السياسات إذا تطلب الأمر.

أيضا يتم الإلتزام بالتخطيط التنظيمى المحدد للأنشطة والعلاقات التنظيمية ومواصفات الوظائف والأدوار المحددة للإدارات والأقسام والوحـــدات وخـــرائط العمل.

رابعاً: الرقابة والتقييم (تحديد مجالات القياس – وضع معايير الأداء – قياس الأداء – إجراءات التصحيح):

- المرحلة الأولى: تحديد معايير الأداء للأهداف.
- المرحلة الثانية: قياس الأداء.
- المرحلة الثالثة: تقييم الأداء (مقارنة بالمعايير).
- المرحلة الرابعة: تصحيح الأخطاء أو الإنحرافات إن وجدت.

وظائف إدارة الأعمال:

١. **التّخطيط:** هو تحديد الأهداف، وبناء الاستراتيجيّات والخُطط المُناسبة لتحقيقها من أجل الوصول إلى صنع قرار، أو تقديم شيء جديد في المراحل النهائيّة من تطبيق الوظائف والعمليّات الإداريّة المُتنوّعة.

٢. **التّنظيم:** هي الوظائف التي تهدف إلى وضع القواعد المناسبة، وتحديد المَهام والمسؤوليّات التي ينبغي القيام بها، وفقاً لخطوات مُعيّنة ومُحدّدة .

٣. **التّنسيق:** هو ضمان التنسيق بين المهام باستخدام الأساليب الإداريّة التي تُساعد في توزيع هذه المَهام على الأشخاص المُناسبين في بيئة العمل. السّياسات الخاصّة في العمل.

٤. **التّوجيه:** هي تطبيق الوسائل التي تهدف إلى التّأثير على المُوظّفين بطريقة إيجابيّة من خلال العمل على تحفيزهم للقيام بالمَهام المطلوبة منهم، والتّواصل والتّفاعل معهم، سواءً من خلال تدريبهم، أو تقديم المُساعدة لهم في إنجاز وظائفهم، وأيضاً العمل على توجيههم بالطُّرق السّليمة التي تُساهم في تحقيقهم للأهداف المطلوبة بكفاءة.

٥. **الرّقابة والسّيطرة:** هي المُتابعة الدّائمة لسير عمل الموظّفين عن طريق الاطّلاع على النّتائج الخاصّة في العمل، والمُقارنة بين ما تمّ تحقيقه واقعيّاً وما سبق التّخطيط له، وما زال في حاجة إلى توفير الأدوات والوقت من أجل المُباشرة في تنفيذه فعليّاً، ويتمّ في مرحلة الرّقابة اكتشاف الأخطاء الواقعة، ومن ثم القيام بتصحيحها ضمن

شكل رقم (٥) مستويات الإدارة الإستراتيجية

تطبيقات ومسؤوليّات إدارة الأعمال:

ترتبط لإدارة مع مجموعة من المسؤوليات التي من الواجب تطبيقها ضمن بيئة العمل، سواءً أكانت مُؤسسةً، أو شركةً، أو أيّ مجال عمل غيرهما، ومن أهمّ هذه المسؤوليات:

١. الحرص على تنفيذ كافّة الأهداف والاستراتيجيّات الخاصّة في المنشأة ضمن الفترة الزمنيّة المُقترحة في خطة العمل.
٢. الإشراف على كافّة النّشاطات الماليّة، ومتابعة الميزانيّة والقوائم المُحاسبيّة، من أجل تطبيق الرّقابة على العمليّات الماليّة؛ سواءً التي تعتمد على دفع المصروفات، أو الحصول على الإيرادات المُتنوّعة.
٣. إدارة العمليّات الخاصّة في الإنتاج، خصوصاً في الشّركات الصناعيّة التي تعتمد على مجموعة من العمليّات الإنتاجيّة وتساهم في تحقيق الأهداف الخاصّة بها.

٤. تفعيل دور الابتكار في بيئة العمل، ممّا يُساهم في ظهور سلع أو خدمات أو تقنيات جديدة تُساعد على تطوير المُؤسّسة، واستقطاب المزيد من العملاء.
٥. العمل على تفعيل دور المُشاورات والاجتماعات بين الإدارة ورؤساء الأقسام والمُدراء الفرعيّين، ممّا يُساهم في تبادل الآراء والأفكار المُفيدة.
٦. المشاركة في المفاوضات، وعقد الاتفاقيات، والعقود بين الإدارة الخاصة في المؤسسة، وإدارات المؤسسات الأخرى.
٧. الموافقة على تعيين المشرفين عن المشروعات، ورؤساء الأقسام، والمدراء الفرعيين، وقبول استقالاتهم، وتنفيذ المتطلبات الإداريّة الخاصة بهم.
٨. مراقبة مؤشر أداء العمل؛ من خلال متابعة التقارير، والقوائم الماليّة، وغيرها من الوثائق التي تقدم تقييماً للوضع الخاص في المؤسسة.

العمليّات الإداريّة التشغيليّة:

تحرص الإدارة قبل البدء في تطبيق العمل على تنفيذ العديد من العمليّات الإداريّة التشغيليّة، ومنها:

١. **أداء المَهام:** هي المبادئ التي يجب على الإدارة صياغتها في بداية العمل الرسميّ، وتصبح مع الوقت من الأمور الضروريّة، والتي يحرص كافّة المُوظّفين على تطبيقها خصوصاً في ظلِّ الظّروف المهنيّة المُتغيّرة التي تتطلّب المُحافظة على أداء المَهام بشكل صحيح، إذ تُعرَف المَهمّة بأنّها كلّ عمل يتمُّ إنجازه لتحقيق هدف ما .
٢. **السجلّات والتّقارير:** هي الوثائق المَكتوبة ورقيّاً أو إلكترونيّاً، تشمل على معلومات حول البيانات التي تُستخدم في إدارة القرارات ومُتابعة المُوظّفين والنّشاطات الخاصّة في المُؤسّسة.

٣. **مُعالجة المعلومات:** هي الوسيلة التي تُساعد في دراسة المعلومات، وتشمل ثلاثة أنواع رئيسيّة، وهي :

٤. **المعلومات الخاصّة بالمُؤسّسة:** وتشمل كافّة معلوماتها منذ تأسيسها حتّى يوم العمل الحالي.

٥. **المعلومات ذات الصلّة في عمل المُؤسّسة:**، والتي تتضمّن أيّة معلومات داخليّة مُرتبطة ارتباطاً مُباشراً بالعمل.

٦. **المعلومات ذات الصّلة الخارجيّة:**، وهي المعلومات التي يتمُّ الحصول عليها من مصادر لا ترتبط ارتباطاً مباشراً مع العمل، ولكنّها تُساهم في توفير معلومات عن شيء ما، مثل المشروعات الحديثة، كالمشروعات الإنشائيّة التي تحتاج فيها المُؤسّسات غير المُتخصّصة في الإنشاءات والمباني بالاستعانة بمهندس خارجيّ مُتخصّص.

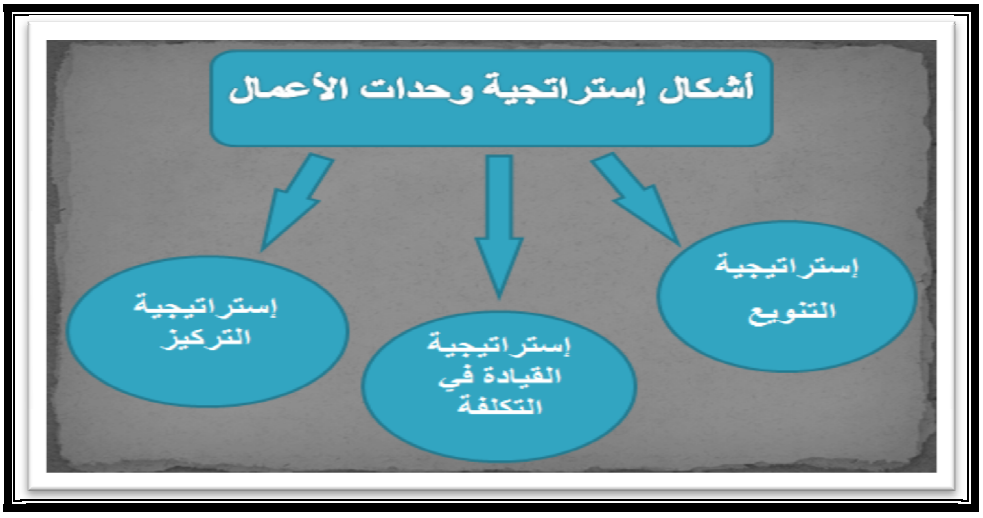

شكل رقم (٦) اشكال استراتيجية وحدات الأعمال

المقارنة بين الادارة الاستراتيجية وادارة الاعمال:

الإدارة الإستراتيجية	إدارة الأعمال
تمثل الإدارة العليا للمنظمة أو الشركة (أعضاء مجلس الإدارة).	تمثل الإدارات تحت الإدارة العليا (رؤوساء القطاعات ومديري الإدارات) وقد تضم بعض أعضاء الإدارة الإستراتيجية.
تعمل علي وضع الإستراتيجيات للمنظمة أو الشركة والهيكل التنظيمي الرئيسي.	تعمل علي تطبيق السياسات والخطط الإستراتيجية الموضوعة من قبل الإدارة العليا وإنجاز الأهداف المحددة وتقدم مقترحات لتعزيز الهياكل الفرعية لرفع الكفاءة والإنتاجية.
تركز الإهتمام بالشركة أو المنظمة من الداخل والخارج .	تركزالإهتمام بالشركة أو المنظمة من الداخل .
ترصد وتراقب وتمسح البيئة الخارجية لتحديد الفرص المتاحة لنيلها كما أنها تنقب في البيئة الداخلية لتحديد نقاط القوة والضعف	تهتم أكثر بالبيئة الداخلية
تقوم بتحيد المخاطر الخارجية والداخلية التي يحتمل أن تتعرض لها الشركة والعمل علي الوقاية منها ودفعها .	الأولوية كشف التحديات والمعوقات الداخلية ودارستها والعمل علي إيجاد حلول لها.

تركز علي إستشراف المستقبل – تصميم غايات الشركة –تحديد الأهداف والأنشطة علي المدي البعيد .	تركز علي المستوي المرحلي (المتوسط وقصير المدي) .
المتابعة والتقييم لأداء الشركة أو المنظمة في تنفيذ الأهداف والإستراتيجيات الخاصة بالشركة .	التوجيه والرقابة والسيطرة والمتابعة الدائمة لسير عمل مدراء الأقسام و الموظفين والإشراف علي كافة النشاطات المالية ومتابعة الميزانية – إدارة عمليات الإنتاج – إستقطاب المزيد من العملاء .

الفكر الإستراتيجي الإسلامي :

الفكر :إسم لعملية تردد القوى العاقله المفكرة فى الإنسان سواء كان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبير لطلب المعانى المجهولة من الإمور المعلومة أو الوصول الى الأحكام او النسب بين الأشياء أو هو إحضار معرفتين من القلب ليستخرج منها معرفه ثالثه د. طه جابر الغلوانى ١٩٨٨م (٩ :٢٥) .

الفكر الإستراتيجى : هو التخطيط بعيد المدى الذى يتم فيه الربط بين الأهداف والإمكانيات المتاحة.

الإستراتيجية :هى فن وعلم تطوير القوة وإستخدام عناصر قوة الدولة لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضمن زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبـــه الى أقصى درجة ممكنه تحقيقا للهدف الوطنى.

الإستراتيجية الوطنية(الشاملة): هى علم وفن تطويروإستخدام عناصر قوة الدولهالشامله لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضمن زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبة الى أقصى درجه ممكنه تحقيقا للهدف الوطنى.

الإستراتيجيه السياسية :هى علم وفن تطوير وإستخدام القوة السياسية فى دعم الإستراتيجيه الوطنيه لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضم زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبه الى أقصى درجه ممكنه تحقيقاً للهدف السياسى.

الإستراتيجيه الإقتصادية :هى علم وفن تطوير القوة الإقتصادية فى دعم الإستراتيجية الوطنية لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضم زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبه الى أقصى درجه ممكنه تحقيقاً للهدف الإقتصادى .

الإستراتيجيةالإجتماعية والثقافية :هى علم وفن تطوير وإستخدام القوة الإجتماعية والثقافية فى دعم الإستراتيجية الوطنية لخلق موقف ملائم وإستخدامه بشكل يضمن زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبة الى أقصى درجة ممكنه تحقيقاً للهدف الإجتماعى والثقافى .

الإستراتيجية العسكرية:هى علم وفن تطوير إستخدام القوات المسلحة فى دعم الإستراتيجية الوطنية لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضمن زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبه الى اقصى درجة ممكنه تحقيقاً للهدف العسكرى.

الإستراتيجيه الدبلوماسية :هى علم وفن تطوير وإستخدام القوة الدبلوماسية فى دعم الإستراتيجية الوطنية لخلق موقف ملائم وإستغلاله بشكل يضمن زيادة إحتمالات النجاح ومضاعفة نتائجه المطلوبه الى أقصى درجة ممكنه تحقيقاً للهدف الدبلوماسى.

أنواع الاستراتيجية :

تتخذ الاستراتيجية من خلال تعريفاتها صوراً وأشكالاً متعددة قد تتسع أو تضيق وفقاً لنطاقها أو أغراضها والاليات المستخدمة لتطبيقها ونوعية التحديات والتهديدات التي تواجه صانعي الاستراتيجية (دول،مؤسسات،منظمات) ومن ثم فهناك مفاهيم إطارية أو مستويات مختلفة تتميز بها أنواع الإستراتيجية أبرزها الآتي :

الإستراتيجية الشاملة أو العليا (الكبرى أو العامة) : تضم هذه الإستراتيجية كل قوي الدولة الشاملة المختلفة معاً وهي الإستراتيجية الأعلى مستوى والأصل ، وتحدد القيادة السياسية في الدولة غاياتها وأهدافها حرباً أو سلماً وذلك عبر الترابط والتنسيق بين تلك القوى ضمن توجهات تعمل في اطارها .

الاستراتيجية القومية (الوطنية) : تركز هذه الإستراتيجية علي دولة بعينها تقوم بحشد وتعبئة كامل قواها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية من أجل تحقيق الأهداف القومية ، كما تستخدم المنهج المؤسس لعملية اعداد وحشد واستخدام قوى الدولة لكامل أبعادها حرباً أو سلماً للوصول الي هذه الأهداف .

وعندما تلتقي الاستراتيجية القومية مع الاستراتيجية الشاملة فإنها تصبح تحت مسمى الاستراتيجية القومية الشاملة كما هو الحال في السودن منذ العام ١٩٩٢م أي عبر الإستراتيجية القومية الشاملة العشرية (١٩٩٢م ــ٢٠٠٢م) ومن بعدها الإستراتيجية الربع قرنية (٢٠٠٧م ــ ٢٠٣١م) .

الإستراتيجية التخصصية (الوظيفية أو النوعية) : تشمل هذه الإستراتيجية كل الخطط والسياسات التي تحددها الدولة في استراتيجيتها القومية الشاملة من أجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية العليا والقومية حيث تقوم الاستراتيجيات التخصصية في شتي المجالات وعبر قطاعات قوى الدولة الشاملة بتنفيذها ومها علي سبيل المثال الإستراتيجية السياسية التي تعنى بشئون النظام السياسي الداخلي وبالسياسة الخارجية للدولة عبر

الدبلوماسية الثنائية والجماعية ، ومن الأمثلة الأخرى الإستراتيجية الاقتصادية والإستراتيجية العسكرية والإستراتيجية الإعلامية .

الإستراتيجية الوصفية : تستخدم هذه الاستراتيجية بصورة واسعة وفي عدة مجالات مختلفة حيث تقوم بعرض أشياء ذات أهمية خاصة تميزها عن غيرها ولها تأثير واضح علي مجريات الأمور ومن أمثلة ذلك الحديث عن بحث أو دراسة استراتيجية وموقع استراتيجي وسلعة استراتيجية وأصبحت كلمة استراتيجية تطلق علي عدد كبير من الأشياء وحتى الأشخاص كما هو الحال مع مصطلحات تخطيط وخطة وإدارة ورقابة وتفكير وقطاع وهدف وقرار وخيار وخبير وسلوك واسلحة وقيادة وشراكة وغير ذلك من المصطلحات الخرى اضافة لإستراتيجيات التنمية والمياه والطاقة .

مجالات أخرى للإستراتيجية :

هناك مجالات أخرى في تصنيفات أو أنواع الاستراتيجية ذات مزايا خاصة أبرزها :

الإستراتيجية المباشرة والإستراتيجية غير المباشرة : ويرتبط هذان النوعان من الاستراتيجية بالوصول الي الهدف ، ويعتمد مصطلح الإستراتيجية المباشرة بشكل رئيسي علي القوة العسكرية كأداة لتحقيق الأهداف القومية ولايستثني استخدام عناصر القوى الأخرى السياسية والاقتصادية والاعلامية والتي تشكل أجزاء مكملة للقوة العسكرية ، أما الاستراتيجية غير المباشرة فهي تسعى نحو تحقيق الأهداف عبر استخدام الأدوات والوسائل الاعلامية (كالدعاية وتوجيه الراي العام).

الفكر الإستراتيجى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

المحور العسكرى : جسدت معركة بدر وغزوة الخندق ومعركة مؤتة وكذا اليرموك معالن حيه للفكر الإسلامى الذى أفضى الى إستراتيجية عسكرية واضحة المعالم.

معركة بدر: فاجأ المسلمون المشركين فى معركة بدر بإسلوب قتال جديد حيث إستخدموا إسلوب الصفوف فى الوقت الذى كان إسلوب المناورة المعروف فى ذلك الوقت هو (الكر والفر) وكذلك لأهمية الماء فى المناطق الصحراوية فإن المسلمين إختارو منطقة المعركة فى مكان تيسر فيه الماء وجعلوا عيون الماء خلفهم لمنع المشركين عنها.

معركة أحد : فبالرغم من أن المشركين حققوا نصراً تكتيكياً خلال المعركه إلا ان المسلمين حققوا نصراً إستراتيجياً على المدى البعيد حيث أن خسارتهم فى هذه المعركة جعلتهم ينتبهون الى إمور أساسيه وهى:

(١) التعرف على المنافقين بين صفوفهم.

(٢) والتعرف على نوايا اليهود المتواجدين معهم فى المدينه وضواحيها من بنى النضير.

(٣) والتعرف على موقف القبائل المجاورة للمدينه أولئك الأعراب الذين يتزللون للأقوياء فيظهرون بمظهر المسالم الوادع ويبطشون بالضعفاء بطشاً لاهوادة فية ولارحمه وعليه قام بالتطهير فكانت أهم الأفكار فى عمليات التطهير هى :

- مارس الرسول الكريم إسلوب المجابهة غير المباشرة مع يهود بنى النضير عندما تحصن هؤلاء اليهود فى حصنهم وأقاموا المتاريس والخنادق للإحتماء بها ومجابهة المسلمين فأمر الرسول الكريم بإحتلال بساتينهم وحرقها لكى لايبقى اليهود مصممين على القتال فإستسلم اليهود للمحافظة على أموالهم .
- أما إستراتيجية الرسول الكريم (ص) للقضاء على القبائل المتواجدة فى أطراف المدينه فكانت مبنيه على السرعة والإقتراب غير المباشر والمخادعة فهذه سريةه أبى سلمه يرسلها الرسول (ص) بقوة (١٥٠) مسلماً لتاديب بنى أسد عندما علم بأنهم يعدون العدة لغزوهم فى المدينة فأمر السريه بالسير ليلاً والإختفاء

نهاراً وسلوك طريق غير معروف فباغتوا بذلك بنى أسد فى وقت لايتوقعون فحققوا إنتصاراً دون .

معركة الخندق: فإن الإستراتيجية التى إتبعها الرسول صلى الله علية وسلم هى أن يتحصن بالمدينة لمجابهة قوات متفوقه عليه بنسبة تزيد عن ثلاث مرات وإبتكر إسلوباً جديداً فى الدفاع والتحصينات وذلك لحفر خندق من الجهة المفتوحة والإستناد من الجهات الأخرى الى الجبال المحيطة بالمدينة مع تخصيص قوات صغيرة لمراقبتها وبذلك باغت المشركين بإسلوب جديد فى القتال ٠ لقد كان الرسول الكريم صلى الله علية وسلم يعرف نفسية الأعراب وعدم مطاولتهم فى الحصار وبالفعل بعد فترة قصيرة من الحصار تفرقت القبائل وعادت أدراجها عندما قام الرسول صلى الله علية وسلم باخذ المبادأه وضرب القبائل التى جاءت لغزوه على إنفراد وتم له القضاء عليها وتأديبها ومن بعدها قام بضرب قريش وفتح مكة فى العام العاشر للهجره .

معركة مؤته :حيث أبلى خالد بن الوليد بلاءاً حسناً فى قيادته للجيش وكان قراره الإستراتيجى سحب جيش المسلمين لعدم تكافؤْ حيث كان جيش المسلمين ثلاثه ألف مقاتل وجيش الروم مائة ألف مقاتل مع مائة ألف آخرين من قبائل المنطقة٠ ووضع خطة إنسحاب خادعه مع قتال تراجعى الى أن تم الإنسحاب بدون خسائر تذكر٠

معركة اليرموك :إستخدام خالد بن الوليد إسلوب التقرب غير المباشر لعبور صحراء الشام والخروج وراء جموع الروم بمناورة إستراتيجية لجيش تعداده (٩-١٠)ألف جندى وقطع الصحراء فى خمسه أيام وأمن المباغته فى الزمان والمكان ثم قام بفصل خيالة الروم عن مشاهم ليسهل القضاء عليهم وقد تمكن من ذلك بجر خيالة الروم الى معركه منفصله وبذلك تمكن المسلمون بفضل الله وإستراتيجية التقرب غير المباشر وتكتيكات المعركه بتوبتدمير الروم وتحقيق النصر فى المعركة٠

المحور الدبلوماسى:

١. يلاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على تحقيق المنجزات التاليه :

- تأسيس قواعد المجتمع والدوله الناشئه فى المدينه .
- تأسيس قوة ضاربه – مدافعه تفرض هيبة الدين الجديد وإحتراماً على من حوله
- إحباط المؤامرات اليهوديه الماكره التى كانت تهدف الى وقف إنتشار الدعوه ونسفها من الداخل وتصفية الرسول الكريم .
- توظيف صلح الحديبيه لمصلحة الإسلام والمسلمين وقد حدث ذلك بالفعل فقد إستمر الصلح قرابة السنتين كانت من اكثر السنوات خيراً واحفلها بالنتائج الطيبه فى الإسلام حتى دخل فى الإسلام هاتين السنتين مثل ماكان فى الإسلام قبل ذلك .

٢. بعدما تسنى للرسول الكريم ماأراد تطلع الى العالم الخارجى لإعطاء الدين الجديد دورة الدولى والعالمى ورسالته الإنسانيه فقام صلوات الله وسلامه عليه بحملته الدبلوماسيه المحمدية للممالك الخاضعه لدول الفرس بمسميات وحدود الأمس(البحرين – عمان – اليمامه – حضرموت) وللممالك الخاصه لدول الروم بمسميات وحدود الأمس (بلاد الشام المعروفه – مصر – الحبشه) وكذلك للقبائل والتجمعات القبليه (دولة الجندل – نهد – همدان) كما أرسل صلى الله عليه وسلم حملته الدبلوماسيه لأكبر دولتين فى ذلك العهد وهما الفرس والروم.

٣. رسائل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اسس الرسول صلى الله عليه وسلم (وزارة خارجيه) فعين الكتاب والسفراء وامر بعمل ختم خاص به منعاً للتزوير .

٤. سفراء الرسول : كان سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم والذين قابلو الملوك والأمراء ثمانيه وهم:

- العلاء بن الحضرمى سفير الرسول الى البحرين التى كانت ملكها المنـــذر بـــن ساوى ويحكمها بإسم الفرس ولقد اسلم وكتب الى الرسول صلى الله عليـــه وسلم بعد ذلك كتاباً .
- عمرو بن العاص سفير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عمان ولقـــد اســـلم مليكها .
- سليط بن عمرو العامرى سفير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمامه.
- شجاع بن وهب سفير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام.
- حاطب بن أبى بلتعه سفير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مصـــر وعظيمهـــا المقوقس ..حيث أدار حواراً دبلوماسياً حليماً ممادعاً المقوقس إلى إرســـالهدية للرسول لى الله عليه وسلم بجاريتين إحداهما ماريه القبطيه أم المؤمنين روالـــده إبراهيم وأخرى سيرين التى وهبها لحسان بن ثابت.
- دجبه الكلبى سفير الرسول صلى الله عليه وسلم الى الروم وكبيرهم قيصر.
- عبد الله بن حزافه سفير الرسول صلى الله عليه وسلم لفارس وكبيرهم كسرى أبرويز بن هرمز.
- عمرو بن أمين الضمرى سفير الرسول صلى الله عليه وسلم للحبشه ونجاشيهم الأصخم بن أبجر ولقد أسلم.

٥. **التحرير الدبلوماسى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:**تميز تحرير الرســـائل الدبلوماسيه فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعناصر جعلتها مكتملة المعـــانى والبرتكول وهى:

- الإفتتاح بتقديم إسمه ورسالته على إسم المخاطب .
- التصريح بصيغة المخاطب (عظيم الفرس) بالروم صاحب مصر خاليه مـــن أى لقب.

- إيراد السلام فى صدر الكتاب وإختيار صغية معينه لمخاطبة الكافر وهى (سلام على من اتبع الهدى) ٠
- الترهيب من المخالفة.
- توجيه التهديد للمصلحه الشخصيه٠
- تحميل الحاكم مسئولية عامة الشعب٠
- التعامل مع النصارى على أساس آيه (الكلمه السواء)٠
- عرض أفكار الإسلام الأساسيه وهى:
  ١. إعلان الإيمان بالله وحده
  ٢. التصديق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم٠

المحور السياسى :

تجلى الفكر السياسى فى إستراتيجية التفاوض وعقد المعاهدات وكسب التحالف مع القبائل وغيرها .

- كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً (معاهده) بين المهاجرين والأنصار بين فيها دعائم الأخوه التى تقدم بينهم فى مجتمعهم الجديد وأقر فيه اليهود على دينهم وأموالهم ٠
- هدنة الحديبه كانت ضرباً من فن التفاوض كانت نتائجها خيراً كثيراً للإسلام حيث دخل فى الدين أكثر مما دخلوا فيه قبلها٠
- تجديد حلف خزاعه الذى كان بين عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعه من خزاعه – تحالفوا على التناصر والمواساه وإشترط الرسول الكريم صلى الله عليه أن لايعين ظالماً وإنما ينصر مظلوماً٠

- معاهدة مع بنى ضمره كتحالف إذا دعاهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنصره أجابوه وأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من رماهم.
- آمانه صلى الله عليه وسلم ليهود بنى عاديا من تيماء بإن لهم الذمه وعليهم الجزيه ولاعداء ولاجلاء الليل من والنهار شكر.
- معاهدته صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران.

المحور الإقتصادى:

إن الفكر الإسلامى الإستراتيجى من هذا الجانب شآنه شأن المحاور الأخرى يرتكز على القرآن والسنه فيقول تعالى (نعم المال الصالح للرجل الصالح) وذلك فيما يعضد أن المال الصالح قوام الحياة..وكذلك الحث على العمل والكسب والكشف عن منابع الثروات وقوله تعالى (ألم تروا أن الله سخر لكم مافى السموات ومافى الأرض وأسبغ نعمه ظاهره وباطنه)..تحريم الكسب الخبيث والتقريب بين الطبقات بتحريم الكتر ومظاهر الترف على الأغنياء والحث على الإنفاق.

الفكر الإستراتيجى فى عهد الخلفاء الراشدين :

إن نهج الخلفاء الراشدين سار على نفس هدى فترة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بما بينه القرآن وبينته السنه المطهره ثم إجتهاداتهم بما لايتعارض مع القرآن والسنه وكما يلى:

المحور العسكرى:

لم يغفل الخلفاء الراشدين العداله وحفظ حق الآخرين عند الغزوات فعندما ولى الخلافه عمر بن عبد العزيز وفد اليه قوم من أهل سمرقند فرفعوا إليه أن قتيبه قائد الجيش الإسلامى فيها دخل مدينتهموأسكنها المسلمين غدراً بغير حق. فكتب عمر الى عامله هناك أن ينصب لهم قاضياًينظر فيها فإن قضى بإخراج المسلمين من سمرقند خرجوا

فحكم القاضى وهو مسلم بإخراج المسلمين على أن ينذرهم قائد الجيش الإسلامى بعد ذلك وينابذهم وفقاً لمبادئ الحرب الإسلاميه فرضوا أهل سمرقند أن يقيم المسلمون بين أظهرهم.

المحور السياسى :

ففى عهد أبوبكر الصديق رضى الله عنه تم تجديد العهد للنجـــرانيين .. وفى عهد عمر بن الخطاب كتب للنجرانيين قبل إجلائهم بأخذ نصف مـــاعملوا فى الأرض وآنه لن يترعها ماأصلحو ...وفى وقت إجلائه لهم بين فى كتابه أنه من حضرهم مـــن رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فإنهم أقوام لهم الذمه وجزيتهم عنهم متروكـــه أربعه وعشرين شهراً وسار سيدنا عثمان على نفس النهج ثم جدد سيدنا على رضى الله عنه العهد للنجرانين كما كتب الرسول الكريم وأبوبكر وعمر .

المحور الإقتصادى :

صار الفكر الإستراتيجى فى عهد الخلفاء الراشدين على نفس النهج الذى نهجه الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنه ففى إستغلال النفوذ حيث حظر الإســـلام إستخدام السلطه والنفوذ ولعن الراشى والمرتشى والرائش وحرم الهديه علـــى الحكـــام والأمراء وكان عمر رضى الله عنه يقاسم عماله مايزيد عن ثرواتهم ويقول لأحدهم (من أين لك هذا؟ بانكم تجمعون النار وتورثون العار) وليس للوالى من مال الأمه إلا مايكفيه – وقال سيدنا أبوبكر الصديق حين ولى عليهم (كنت أحترف لعيالى فاكتسب قـــومهم وأنا الأن أحترف لكم فأفرضوا لى من بيت مالكم ففرض له أبوعبيده فوت رجل ليس بأعلاهم ولابأوكسهم وكسوة الشتاء وكسوة الصيف وراحله يركبها ويحـــج عليهـــا وقومت هذه الفريضه بألفى درهم ولما قال أبوبكر لايكفينى زادها خمسمائة وقضى الأمر ، تلك روح الفكر الإسلامى فى النظام الإقتصادى.

الفكر الإستراتيجى الإسلامى المعاصر :

إن مرجعية القرآن والسنه وإستقراء تاريخ دولة المدينه فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وضعت اساس ونهج لفكر إستراتيجى تسير عليه الإمه مما دعا مفكرى النهضه والتجديد من الإجتهاد والإبداع فى تطوير أطر فكريه سياسيه متجدده فتحت المجال لفكر إستراتيجى معاصر.

يظهر الفكر الإستراتيجى الإسلامى بخصوصية ودون تقليد للآخرين متناغماً ومنسجماً مع الحضارات ونهضة الشعوب وسار فى طريق الحداثه والتطوير .

قوة الدوله الشامله بوجهة النظر الشرقية والغربية :

إن التطور العلمى والتكنولوجى أدى الى ربط الفكر الإستراتيجى بقوه الدوله الشامله والتى تباينت مكوناتها حسب التغيرات المتسارعه فى عالم اليوم وكذلك نظرة الدول لأهمية العناصر فكانت التقسيمات التاليه:

قوة الدوله الشامله من وجهة النظر الشرقية :

حيث تتكون من القوة السياسية/ القوة الدبلوماسية/ القوة الإقتصادية/ القوة العسكرية/ ثم القوة المعنوية.

قوة الدولة الشاملة من وجهة النظر الغربية:

تنقسم الى ثلاثه عناصر رئيسية :

- **القوة العسكرية.**
- **القوة السياسية .**
- **القوة الداخلية** وتنقسم الى :

أ. القوة الإجتماعية.

ب. القوة الثقافية.

ج. القوة الإقتصادية.

د. القوة المعنوية.

ه. القوة السكانية.

قوه الدوله الشامله في الفكر الإسلامى تتكون من العناصر التالية :

أ. القوة الروحية.

ب. القوة السياسية

ج. القوة الإقتصادية

د. القوة الإجتماعية الثقافية

ه. القوة العلمية والتكنولوجية

و. القوة الإعلامية

ز. القوة العسكرية الأمنية

القوه الروحية كمدخل رئيسى لقوة الدولة الإسلامية:

يقوم مفهوم القوة الروحية على تعزيز قوة الدولة من خلال الحصول على الدعم الإلهى من خلال رضا الله تعالى مما يتحتم على العباد صدق الممارسه الإيمانيه وتطبيق أمر الله على الأرض عدل- مساوة - صدق أمانه إلتزام - إتقان العمل مراقبة الله فى كل مناحى الحياه ثم إرتباط الأرض بالسماء بإتباع أوامره على الأرض .

وعلى الدولة إقامة العدل وتطبيق أمر الله كما أراد ، فالإسلام أرسى قيما ليتم العمل بها على ارض الواقع ومن ثم إسناد قيادة الدعوه إلى الصالحين المطيعين للدين قولا وفعلا ودون ذلك يجب أن لانتوقع نصر الله.

إن أى خلل فى الممارسة الإيمانية للعباد وتراخى الدولة فى تطبيق أمر الله كما أراد يكون نتيجته فى القوة الروحية صفراً وينعكس ذلك على قوة الدولة ككل وتصبح الدولة ضعيفة تحاصرها المشاكل من كل جانب وتتوالى عليها الكوارث.. أنظر كيف وجه سيدنا عمر بن الخطاب عمرو بن العاص حينما شكي إليه إنحسار نهر النيل

..حيث قال سيدنا عمر بن الخطاب عليك بتطهير جندك من الفساد فالمعادله هى القوه الروحيه – صدق العباد فى الممارسه الإيمانيه + صدق الدوله فى إقامة العدل والحريه والمساواة وتطبيق أمر الله على الارض.

القوة السياسية :

أ. **وحدة الجبهه الإسلامية** العمل على تماسك الجبهه الداخليه والتكامل والتضامن مع دول العالم الإسلامى.

ب. **قدرة الدولة فى التأسيس للحق بالحق** بمحاربة الفساد وإقامة العدل والمساواة والحريه والشفافية والمحاسبة والوفاء بالعهد وإقامة الشورى .

ج. **وضوح مسار الدوله ووضوع** غايتها بإعداد إستراتيجيه واضحه ترتكز على دستور قائم على الكتاب والسنة .

د. **قوة الإدارة** بإستقلالية الراى والحفاظ على المصالح القوميه وتحقيق علاقات متوازنة مع العالم الخارج.

ه. **قيادات حكيمة وراشدة** وتعمل على إرساء نظام الدوله والسيطره على المنازعات الداخليه وتاسيس خدمة مدنيه تقوم على رضاء الله والعلم والخبره.

القوة الإقتصادية :

يعرف رويتر بأن الإقتصاد هو علم إجتماعى موضـــوعه الإنســـان و الإراده يهدف الى دراسة العلاقه بين الحاجات المتعدده والموارد المحدوده بغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات عن طريق الإستخدام الكفوء للموارد المتاحه ، مع العمل على إنمائها بأقصى طاقه ممكنه .

إن النشاط الإقتصادى فى الإسلام طابع تعبدى للفرد داخل المجتمع وللمجتمـــع داخل الدولة وأن الإقتصاد فى الإسلام يهدف لإعمار الأرض وتهيئتها للعيش الإنســـانى

إمتثالاً لامر الله وتحقيقاً لخلافته فى الأرض وعلى الفرد والدوله تحريك المال وعدم كتره ومما يعضد ويقوى القوه الإقتصاديه الآتى :

- العدالة الإقتصادية.
- التنافس الشريف والقدرة على الإنتاج.
- الإستفادة من الموارد.
- تحقيق الأمن الغذائى والمائى وتوفير فرص العمل .
- ربط الأرض بالسماء بإنزال العمل الصالح من إنفاق وتكافل إجتماعى (الزكاة)
- القوة الإجتماعية الثقافية .
- الممارسة الإيمانية والتركيز والعمل الصالح للمجتمع.
- مدى الإهتمام بالتعليم وتعليم الكتاب والحكمة وإنتشارة فى المجتمع.
- قوة النسيج الإجتماعى والإنصهار المجتمعى.
- تكافل المجتمع وتعاونه و الإحساس بالآخرين .
- وجود منظومة من القيم الإسلامية الفاضلة فى المجتمع ومستوى التنمية الأخلاقية.
- المحافظة على الجماعة.
- كفاءة وفعالية الأسرة.
- مدى الإهتمام بالطفل على أسس حكيمه.
- المحافظة على كرامة المواطن.
- الإهتمام بذوى الحاجات الخاصة.

القوة العلمية والتكنولوجيا :

إن الإهتمام بالبحث العلمى لتحقيق مفهوم الخلافه وربط منـــاهج البحـــث بالأرض والسماء يعتبر رأس الرمح لإقتناء المعرفه العلميه ومواكبة التكنولوجيا .. كما أن

نطاق التفكير العلمى يتعدى الأرض حيث أن مجال العون يشمل عون الله وتوفيقه – قال تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم).

القوة الإعلامية :

التقييد بمنظومة القيم الإسلامية ومنها المصداقية والأمانة وعدم الغش وعدم نهب الناس وحفظ سر الدولة مع الإهتمام بالبناء المعلوماتى المنظم واللغة المناسبة والجودة العالمية.

القوة العسكرية الأمنية:

- وضوح العقيدة العسكرية للدولة.
- العقيدة القتالية.
- كفاءة التخطيط العسكرى الإستراتيجى.
- التدريب القتالى (تكتيكي – عملياتى – إستراتيجى).
- توفر التكنولوجيا العسكرية.
- كفاية وكفاءة التسليح.
- الإلتزام بقيم الحرب العالمية النابعة من تعاليم الإسلام .
- توفر قوات شرطية ذات كفاءة من حيث العدة والعتاد والكفاءة الإدارية.
- القدرة فى المخابرات وتوفير المعلومات عن العدو.

أبعاد التطوير والتجديد فى الفكر الإسلامى الإستراتيجى:

- اللحاق بالتطوير العلمى المتسارع فى العالم والتضامن مع الدول الإسلامية فى المجالات الإقتصادية والعلمية .
- تناول قضايا الحريات وحقوق الإنسان والشفافية بما يتوافق وخصوصية الإسلام.
- الأساليب الحديثة لنشر الدعوة ونبذ ظواهر العنف والتطرف والتمسك بالوسطية وتطبيق الشريعة بمرجعية القرآن والسنة .

- التوافق بين الإسلام كمرجعية ووجود ممارسات ديمقراطية فى الدول الإسلامية .
- تشجيع قيام مراكز الدراسات الإستراتيجية الإسلامية وتبادل الأفكار مع مراكز الدول الإسلامية كخيار أول ومع بقية المراكز الإسلامية فى العالم غير الإسلامى كخيار ثانى .

المراجع والمصادر

١- أحمد القطامين ، الإدارة الإستراتيجية ، حالات ونماذج تطبيقية ، الطبعة الأولى ، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ٢٠٠٢م .

٢- أحمد عرفان ، الإحكام الإدارى – دورة تدريبية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية – القاهرة – مصر ٢٠١٧م .

٣- أحمد محمد العسال ود.فتحى أحمد عبد الكريم ،النظام الإقتصادى فى الإسلام مبادئه وأهدافه القاهره ، مكتبة وهبه، الطبعه الاولى، ١٩٧٧م.

٤- حسن محمد أحمد محمد مختار ، الادارة الاستراتيجية المفاهيم والنمازج ، ٢٠٠٨، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتويردات .

٥- سعد غالب ياسين - الإدارة الإستراتيجية ـــ عمان – دار اليازوزي ١٩٩٨م .

٦- سلام الحاج عبد الله باب الله ، الاستراتيجية – مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية ، المكتبة الوطنية – السودان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

٧- صلاح الدين خالد النعيمى، القوة الشاملة للدولة العربية ودورها فى رسم إستراتيجية عربية موحدة دكتوراه الفلسفة فى الإستراتيجية القومية ،غير منشوره ، اكاديمية ناصر العسكرية ، القاهره ، ٢٠٠٠م.

٨- طه جابر العلوانى الازمة الفكرية ، المعاصره من سلسلة محاضرات المعهد العالمى للفكر الإسلامى،الولايات المتحدة الأمريكية ،١٩٨٨م.

٩- عارف خليل أبوعيد ، نظام الحكم فى الإسلام المملكه الأردنيه الهاشميه ، جليس الزمان للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولي ،٢٠١٦م.

١٠- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين - القاهرة مجموعة النيل العربي تاريخ النشر ١٩٩٩م.

١١- عبد الرحمن توفيق ، التخطيط الاستراتيجي،(هل يخلو المستقبل من المخاطر) ، ٢٠٠٨م مركز التراث المهني للادارة .

١٢- عبد السلام أبو قحف ، الادارة الاستراتيجية وتطبيقاتها ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر،٢٠٠٠م .

١٣- عز الدين بليق، منهاج الصالحين من احاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين،بيروت، الطبعه الأولى ، ١٩٧٨م.

١٤- عمر أحمد عثمان المقلي ، الادارة الاستراتيجية ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٢م .

١٥- عمر أحمد عثمان المقلي ، دراسة الاستراتيجية الكلية ، العالمية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م .

١٦- فريد راغب محمد النجار ، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧م.

١٧- فريد راغب محمد النجار ، التخطيط الإستراتيجى والمدير العربى ، آليات إستشراف المستقبل عام ٢٠٥٠م، الطبعة الأولى ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٩م.

١٨- فريد راغب محمد النجار ، تطور الفكر الإدارى ، سياسات الأعمال وإستراتيجيات الشركات، الطبعة العاشرة ، الدار الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠١١م

١٩- محمد أحمد العدوى ، الفكر السياسى الإسلامى،الرياض،دار الزهراء ،الطبعة الأولي ،٢٠١٥م.
٢٠- محمد أحمد عوض الإدارة الإستراتيجية،الأصول والأسس العلمية،الدار الجامعية ، الأسكندرية، ٢٠٠٤م.
٢١- محمد حسين أبوصالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٨م
٢٢- محمد حسين أبوصالح ، التخطيط الحكيم ، منهج التخطيط فى الإسلام، الخرطوم ، مطبعة برنتك ، الطبعه الأولى ، ٢٠١٦م.
٢٣- محمد فخري راضي ، الادارة الاستراتيجية ، ٢٠١٥ ، عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع .
٢٤- محمد نعمت الله جبريل ، مسألة الاستراتيجية الفاهيم الكيفيات النماذج ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ١٩٩٦م .
٢٥- المملكة الإردنية الهاشمية ، كلية الحرب الملكية الأردنية ،النظريات الإستراتيجية، عمان .
٢٦- نادية أبو الوفا العارف ، الإدارة الإستراتيجية ، التطبيقات العملية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٠م.

الوحدة الخامسة

علم المستقبليات

اهتمت البشرية منذ اقدم العصور بالمستقبل والتنبؤ بـــه ، وظـــواهر الكهانـــة والتنجيم التي تميزت بها الحضارات القديمة اكبر دليل علي ذلك . وفي النصف الثاني من القرن العشرين ، شهد العالم مولد علم دراسة المستقبل له تقنياته واساليب يجب ارتيـــاد افاقه ، لنعرف ماذا سنكون ، ومن ثم فقد انتشرت المؤسسات العلمية العاملة في هـــذا المجال في كافة بلدان العالم ، ومن هنا جاءت تسمية هذا العصر ، الذي نعـــيش فيـــه " عصر التفكير المستقبلي " .

و لم يعد الان مقبولا الحديث عن تنبؤ او شكل واحد للمستقبل ، بل تنـــامي الاتجاه لدراسة الصور والاشكال المختلفة التي يمكن ان يكون عليه المستقبل ، وبـــدات عبارات جديدة مثل " المستقبلات والمشاهدات البديلة " و " استشراف المستقبل " و " التحليل المستقبلي " .

وهناك عدة عوامل ساعدت علي النقلة النوعية لعلم المستقبليات والعلوم الحديثة اهمها:

- الثورة العلمية للقرن العشرين والرصد المعرفي الهائل الذي اصبح يتمتع به الخبراء والباحثين في مثل هذه العلوم .
- ظهور الحاسبات الالية وتطور وسائل الاتصال واساليب معالجة المعلومات .
- بروز علم تحليل النظم خلال الحرب العالمية الثانية واساليب التحليل الاحصائي والتنبؤ العلمي
- ظهور علوم حديثة اخري يمكن الاستفادة منها لصالح علم (دراسات المستقبل) مثل بحوث العمليات وانظمة دعم القرار وعلم ادارة الازمات والادارة العلمية .

- التنافس بين بعض الدول لتحقيق السبق في المجال المستقبلي مستعينة باستراتيجياتها واهدافها واحتياجاتها المستقبلية .

نشاة وتطور الدراسات المستقبلية:

تشير مظاهر الكهانة والعرافة والتنجيم التي صاحبت التنظيمات البشرية الاولي الي المحاولات المبكرة لاستشراف المستقبل ، وتطور هذا المفهوم عبر القـــرون المختلفـــة كالاتي :

- المفكر اليوناني " افلاطون " كانت له نظرة تفاؤل للمستقبل عبر عنها في (مدينته الفاضلة) .
- في القرن الخامس عشر ظهر كتاب (اليوتوبيا) للمفكر " توماس مور " والذي طرح فيه تصور مستقبلي لمجتمع مثالي .
- في القرن السادس عشر ظهر كتاب (اطلنطا الجديدة) للفيلسوف الانجليزى " فرانسيس بيكون" الذي يحاول تصور مجتمع افضل وعالم جديد يعتمد علي العلم كوسيلة للتغيير والسيطرة علي الطبيعة .
- في القرن التاسع عشر عرض الاقتصادي الانجليزي " توماس مالتوس " رؤية متشائمة للمستقبل وذلك لتناقضات الاجتماعية الناجمة عن تعاظم مجالات الصناعة ...وما ينتج عنها من صراع طبقي بين الاغنياء والفقراء .
- في القرن العشرين : كانت محاولات الكاتب البريطاني (هـــ.ج.ويلز) لاستكشاف حياة ومشاكل الاجيال المقبلة من خلال دراساته (التوقعات) عام ١٩٠١م ، " اليوتوبيا الجديدة " عام ١٩٠٥م ، و " شكل الاشياء المستقبلية " عام ١٩٣٣م.

- ظهرت العديد من المؤلفات ابرزها كتاب (٢٠٠٠م) للمفكر " هيرمان كاهان " وكتاب (المليون سنة التالية) للمفكر " تشارلز داروين " ، وسلسلة مؤلفات المفكر " الفين توفلر " وهي كتاب (صدمة المستقبل) و(الوجه الثالث) .
- في سبعينات القرن العشرين تبلورت فكرة استشراف المستقبل لتكون في شكل احد العلوم الحديثة .

استشراف المستقبل في الاسلام :

- يعتقد بعض المسلمين ان البحث في امور المستقبل والتخطيط له يعتبر تجاوز لحدود العلاقة بين العبد وربه استنادا الي قوله تعالي : " قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ، ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون " صدق الله العظيم (الاية ١٨٨: سورة الاعراف) .
- يري البعض الاخر من المسلمين ان النظرة الدينية بطبعها نظرة مستقبلية ويسمح بالبحث في المستقبل والتخطيط له ،للاتي :
- الدعوة الي اعداد عالم زمني اخر يعقب ذلك الذي نعيش فيه حاليا ، كما جاء قوله تعالي " واتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد " .
- في قصة يوسف عليه السلام الواردة في القران الكريم جاء قوله تعالي : " قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ، ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون " صدق الله العظيم (الاياتان ٤٦، ٤٧ : سورة يوسف) .
- كذلك يفيد درس غزوة (احد) في تاكيد اهمية الالتزام بالخطط الموضوعة مسبقا.

- عندما يذكر القران الكريم " تداول الايام " فانما يؤسخ في نفس المسلم احساسا باليقظة التاريخية المستقبلية . وقد بين الرسول (ص) ان التوكل علي الله لايعني ترك الاسباب او اغفال السنن التي اقام الله عليها نظام هذا الوجود
- كتب ابن خلدون عن (علم العمران) وذكر من فوائده : (يعرفنا بما هو واقع ومنتظر) ، فالذي يتقن هذا العلم يراي ابن خلدون يمكن له ان يستشرف ويتوقع القادم .

الاصطلاح العلمي لدراسات المستقبل :

- اكتسب هذا العلم اول معني اصطلاحي له في عام ١٩٠٧م بفضل عالم الاجتماع اليوناني (س،كولم جيلفان) الذي اقترح اسم (ميلونتولوجي) وتعني (احداث المستقبل) باليونانية .
- تلاه المؤلف الالماني (اوسيب فلنختهايم) والمعروف باسم (ابو المستقبليات) الذي توصل الي اصطلاح (***Futurology***) .
- ابتكر عالم المستقبليات الفرنسي (جاستون برجيه) الاصطلاح الفرنسي لعلم المستقبل (***Prospective***) .

المفاهيم والتعريفات :

هناك اختلافات متعددة حول والمفاهيم العامة والمصطلحات والتعاريف لعلم الدراسات المستقبلية كالاتي :

الاستشراف : فن وعلم التعرف علي امكانات احداث المستقبل وتقييم مثل هذه الاحداث . وكما يعرف الاستشراف بانه هو اجتهاد علمي منظم يرمي الي صياغة عدة تنبؤات عن طبيعة المجتمع في المستقبل ... ويعتمد علي اسلوب فهم الماضي والحاضر والعوامل المؤثرة فيها .

دراسات المستقبل : دراسات وامكانات المستقبل. وكما تعرف بانها محاولة استشراف صورة العالم الذي نعيش فيه حتي خمسين عام من اليوم او يزيد ...والاجراءات التي يجب تنفيذها من الان حتي نتفادي اخطار المستقبل.

المستقبلية : هي عقيدة او (حركة) تؤكد علي اهمية التفكير العقلاني والعلمي والموضوعي حول المستقبل . والهدف البعيد للمستقبلية هو عموما تحسين فرص المستقبل من خلال اتخاذ قرارات افضل بين البدائل الممكنة .

علم دراسة المستقبل : محاولة تكوين صورة مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث ، والاهتمام بدراسة المتغيرات التي يمكن ان تؤدي الي احتمال تحقيق هذه الصورة المستقبلية.

هو علم يبحث في المستقبل عن طريق دراسة وتحليل للاحداث والمتغيرات والتطورات التي حدثت في الماضي وتحدث في الحاضر ..حتي يمكن الاعداد المبكر للخطط الرامية لتحقيق الاهداف المستقبلية ..وبناء السيناريوهات المستقبلية لمواجهة الاخطار والازمات المحتملة او العمل علي تفاديها ..اي انها قراءة للمستقبل بعين الحاضر.

كما يعرف بانه مجموعة من الدراسات والبحوث التي تهدف الي تحديد اتجاهات الاحداث او حركة مسارها ، او تهدف الي الكشف عن المشكلات او التي بات من المحتمل ان تظهر في المستقبل وتتنبا بالاولويات التي يمكن ان تحده كحلول لمواجهة هذه المشكلات والتحديات .

مناهج استشراف المستقبل :

تمكن العلماء المفكرين من استحداث مناهج علمية لعلوم دراسات المستقبل ..نعرض اهم انماطها كالاتي :

المسح : هو الجهد للتعرف علي الظواهر وتفهمها في العالم والتي تكون لها اهمية اكبر للبشر ، او لمجموعات منهم يحتاجون الي هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مهمة .ويركز المسح علي التوجهات اكثر من الاحداث .

تحليل التوجهات : وهو تفحص توجه ما للتعرف علي طبيعته واسبابه وسرعة تطوره وتاثيراته المحتملة .

مراقبة التوجهات : يمكن ان تتم مراقبة التوجهات التي تبدو علي انها ذات اهمية خاصة بعناية ، ومتابعتها بانتظام واصدار التقارير الدورية عنها الي اهم متخذي القرارات.

اسقاط توجه ما الي المستقبل : عندما تتوفر البيانات الرقمية ، يمكن رسم المخطط البياني لتوجه ما علي ورق مخطط لاظهار التغيرات مع الزمن . واذا كان ذلك مرغوبا به فبالامكان مد خط تغير التوجه ، او " اسقاطه " الي المستقبل ، اعتمادا علي اخر وتيرة تغير .

السيناريوهات : ان السيناريو هو طريقة تحليلية احتمالية تمكن من تتبع الاحداث انطلاقا من وضعها الحالي . وتدخل هذه التقنية ضمن الادوات المنهجية الاكثر استعمالا في الدراسات المهجية . هذه التقنية لا تحدد بدقة متي وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل ولكنها تحدد المسارات والاتجاهات للظواهر والمتغيرات المتحكمة في كل مسار للظاهرة . وتم تصنيفها الي ثلاثة انواع هي :

- **السيناريو الاتجاهي او الخطي** : يفترض هذا السيناريو استمرار وبقاء الوضع الحالي ، وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات الي تتحكم في الوضع الراهن .

- **السيناريو الاتجاهي او الاصلاحي** : يركز هذا السيناريو علي حدوث اصلاحات علي الوضعية الحالية للظاهرة ، ويؤدي في نهاية المطاف الي تحقيق تحسين في اتجاه الظاهرة .
- **السيناريو التحولي او الراديكالي** :يعتمد هذا السناريو علي حدوث تحولات راديكالية في المحيط الداخلي والخارجي للدراسة موضوع البحث .

الاستفتاء (تقنية دلفي) : دلفي هو اسم معبد يوناني تمارس فيه محاولات استشراف المستقبل ، واستخدمتها المدرسة الامريكية للدراسات الاستشرافية ، وهو يعتمد علي الاستثارة الذهنية لعدد من الخبراء والعلماء والباحثين والمفكرين في مجالات محددة ويطلب منهم تقديم توقعات مستقبلية ، ومن افكارهم يتم استخراج اقوي التوقعات المتضاربة وبيان كل الدلائل التي تدعم وتؤيد كل توقع .

العصف الفكري : وهو توليد افكار جديدة بواسطة مجموعة صغيرة يتم جمعها للتفكير بشكل مشترك ابداعي حول موضوع ما .

صياغة النماذج : وهي استعمال شيئ (النموذج) مكان شيئ اخر يكون اصعب في معالجته او ربما من المستحيل اجراء تجارب عليه .

الالعاب : وهي محاكاة حالة معينة في العالم الحقيقي من خلال اشخاص يلعبون ادوارا مختلفة تشابه الحالة الحقيقية . وفي العاب الحرب ، يمكن ان يمثل الجنود الحقيقيون في معركة شكلية مما يساعدهم في تفهم ما هي المعارك الحقيقة ويساعد القادة العسكريين علي اختبار مختلف الاستراتيجيات والتكتيكات البديلة التي يمكن استخدامها فيما بعد .

التحليل التاريخي : وهو استخدام الاحداث التاريخية في محاولة لتوقع نتيجة تطورات راهنة .

تصور رؤي المستقبل : وهو صياغة رؤي مستقبلية بشكل منظم بالنسبة لمؤسسة او فرد . وتبدا هذه الصياغة بمراجعة الاحداث الماضية والحالية الراهنة ثم التحـــرك باتجـــاه تصور حالات مستقبلية مرغوب فيها . ثم الانتهاء بالتعرف علي سبل محددة للتحـــرك باتجاه المستقبل المرغوب ، وكثيرا ما يساعد هذا المنهج في التحضـــير الاكثـــر تحديـــدا للاهداف وفي التخطيط .

أهمية علم دراسات المستقبل :

- ترسم خريطة كلية للمستقبل من خلال استقراء الاتجاهات الممتدة عبر الاجيال والمحتمل ظهورها في المستقبل .
- بلورة الخيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عمليات المفاضلة بينها من خلال دراستها وفحصها لمعرفة ما يمكن ان تؤدي اليه من تداعيات .
- التخفيف من الازمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها والتهيؤ لمواجهتها .
- مدخلا مهما في التخطيط الاستراتيجي القائم علي الصور المستقبلية للاغراض العسكرية او المدنية .

الابعاد الزمنية للتعامل مع علم المستقبل :

تختلف الابعاد الزمنية لدراسة المستقبل من مدرسة الي اخري ، ولكـــن طبقـــا لتقسيم جمعية المستقبليات الدولية في منيسوتا الامريكية فانه قد تم تقسيم الاماد الزمنيـــة للتعامل مع المستقبل كالاتي :

- المستقبل المنظور (١-٢) عام .
- المستقبل القريب حتي (٥) اعوام .
- المستقبل المتوسط حتي (٢٠-٢٥) عام .
- المستقبل البعيد حتي (٥٠) عام .
- المستقبل الغير منظور اكثر من (٥٠) عام .

مراحل ومكونات دراسات المستقبل :

أولاً : مرحلة التنبؤ العلمي : تبني هذه الفلسفة علي اساس ان الغد هو امتداد لليوم وامس .. اي اننا نستفيد مما حدث في الماضي ويحدث في الحاضر للتنبؤ بالمستقبل ومحاولة تحديد ملامحه وترسيم اتجاهاته .

ويعرف التنبؤ بانه جمع البيانات والمعلومات والحقائق التي تكون لها مصداقية لتحديد المستقبل المحتمل الذي ستولده السياسات المقترحة ، اما المستقبل الذي سينتهي اليه التنبؤ فلا يخرج عن احد الثلاثة انواع التالية :

١- **المستقبل البديل** : وهو المحتمل تحقيقه ، ويعبر عن الحالة البديلة الممكن تحقيقها او التي ينبغي ان تكون .

٢- **المستقبل المحتمل** : وهو المتوقع استمراره نظريا ، وفقا لعلاقات السبب والنتيجة .

٣- **المستقبل العقائدي** : وهو الذي يجب ان يكون .

ثانياً : مرحلة الاعداد والتخطيط المسبق : هي مرحلة تلي عملية التنبؤ ..تتم فيه عملية التخطيط علي اسس من الدراسات المستقبلية بغرض الوصول الي انسب القرارات والبدائل لمواجهة الاخطار المحتملة وترسيم ملامح المستقبل لتحقيق الاهداف النهائية .

ثالثاً : مرحلة بناء السيناريوهات : يمكن صياغة عدد من السيناريوهات بحيث يمكن لمتخذي القرار ان يكونوا مدركين ان بعض الاحداث قد تجعل من غير المحتمل حصول سيناريو مستخدم في التخطيط .

رابعاً : مرحلة المتابعة والتنفيذ : تهدف لمتابعة الجهات المنفذة للسياسات والاستراتيجيات والخطط والسيناريوهات التي تم اعدادها مسبقا ..والتاكد من سلامة تنفيذها وفقا للتخطيط ..مع تقديم المساعدة وتذليل الصعاب التي قد تؤدي الي انحراف التخطيط او الموضوع .

أنواع الدراسات المستقبلية :

تتنوع الدراسات المستقبلية حسب اهدافها ومفهومها الي ثلاثة انواع هي :

طرق استطلاعية او استكشافية : (تقدم صورا مستقبلية احتمالية .)وهو الذي يهدف اساسا الي استكشاف صورة المستقبل المتوقع او المحتمل ، او المستقبل الممكن تحقيقه الذي يبدا بالوضع الحاضر اخذا في الحسبان المعطيات التاريخية ويسعي الي صياغة البدائل المستقبلية المحتملة .

طرق استهدافية (معيارية) : (تقدم صورا لمستقبلات مرغوبة) وفيه يتخطي الباحث المستقبل المتوقع والممكن تحقيقه الي رسم صورة المستقبل المرغوب في تحقيقه الذي يستقرئ الاثار المستقبلية للمتغيرات المرغوبة التي يمكن احداثها في مختلف مراحل النماذج المختلفة للواقع الذي يدرس .

ونشير ان الفرق بين النمطين هو فرق في الخطوات المنهجية في كل منهما ، فبينما تبدا الدراسة في البحوث الاستطلاعية من الحاضر ، ومنه تستطيع ان تشكل وتصوغ صورة المستقبل المتوقعة او الممكن تحقيقها . نجد في البحوث المعيارية ، تبدا الدراسة اولا برسم صورة المستقبل المرغوب في تحقيقه ومنها تنتقل الي الحاضر ، ولذلك فان كل نمط من هذه الانماط له اساليب وتقنيات خاصة بها .

اساليب ومستويات التحليل في علم دراسات المستقبل :

الاساليب الكيفية : وهي تعتمد علي قدرة الباحث ولا تتطلب تفاعلات او تقييمات رياضية ومنها (الخبرة الشخصية –المقارنة التاريخية–الاستنتاج–اسلوب دلفي ....الخ) .

الاساليب الكمية : هي الاساليب التي تعتمد اساسا علي القيم والمعاملات الرياضية ..وابرزها (بحوث العمليات –انظمة دعم القرار–التحليل الاحصائي–الرسوم البيانية) .

كما انه يمكن الجمع بين الاساليب الكميفية والكمية .

ضروريات دراسات المستقبل :

الاخطار المحتملة : التعرف علي الاخطار الخارجية والداخلية المحتملة في اطار المنطقة وما يحيط بها من مؤثرات والتحسب لها .

التحديات : الاستعداد لمواجهة التحديات (الاقتصادية / البيئية / الاجتماعية) التي قد تؤثر علي الامن القومي

المشاكل الداخلية : اهمية تحديد المشاكل الاجتماعية والفكرية التي تتعرض لها الامة ..والعمل علي ايجاد حلول جذرية لها .

الثقة بالنفس : اعادة تقييم الامور واستعادة الثقة بالامكانيات والطاقات وفي القدرة علي امكانية توجيه معطيات المستقبل بما يحقق الريادة في المجتمع الدولي .

استخدامات دراسات المستقبل :

المستقبلية التفاعلية : هي دراسة متغيرات الماضي التي ادت الي الوضع الحاضر (الراهن) والاستفادة من ذلك في ابتكار ملامح المستقبل ..وغالبا يتم اللجوء اليها للتعامل مع الازمات .

المستقبلية التحذرية : وهي طوق النجاة عندما يكون الواقع مؤلم ولايحتمل ويشير الي احتمالات متشائمة ..ومن خلالها يتم تدبير اسلوب الهروب من هذا الواقع وتجاوزه الي الامام نحو مستقبل اكثر تفاؤلاً .

مستقبلية الانتهاز : وتستعمل للتاثير علي الحركات الفكرية او غيرها ..وذلك بالتاثير المتدرج علي مقومات وعناصر هذه الحركات الفكرية علي الامداد الزمنية المختلفة.

مستقبلية الاحتكار: وهي مستقبلية انتهاز ولكن تستخدم علي مستوي العلاقات الدولية ..بهدف التاثير علي عناصر القوة للدول المستهدفة .

دراسات المستقبل ودول العالم :

الولايات المتحدة الامريكية :

- دولة رائدة في مجال علوم المستقبل ... حوالي (٦٠٠) مؤسسة مستقبلية عام ١٩٦٧م تدرس (٤١٥) مقرر دراسي لعلم دراسات المستقبل موزعة علي (١٨) ولاية امريكية .
- من اهم هذه المؤسسات معهد علوم المستقبل بنيويورك ، والجمعية العالمية لمركز دراسات المستقبل بواشنطن.

اوربا :

- انشاء الاتحاد الدولي لدراسات المستقبل في (روما).
- انشاء مركز لدراسات المستقبل في (باريس) .
- اقامة اول وزارة لدراسات المستقبل في (السويد) عام ١٩٧٣م تابعة لمجلس الوزراء مباشرة .
- في مجال الاقتصاد تم اعداد نموذج حدود النمو في(روما)عام ١٩٧٢م.

اسرائيل :

- يبرز استخدام علوم المستقبل من خلال مركز (جافي) للدراسات الاستراتيجية في (تل ابيب) حيث قام بترتيب العدائيات المتوقعة عن ميزان القوي في الشلرق الاوسط في تقريره السنوي عام ١٩٩٤م كالاتي (سوريا – مصر – العراق – ايران – الارهاب الاسلامي ...) .

السودان :

- عرف السودان اول خطة طويلة المدي في عهد نظام الفريق عبود وشملت الفترة (١٩٦١-١٩٧١) .

- انتقلت البلاد الي تجربة التخطيط الاستراتيجي طويل المدي متمثلة في الاستراتيجية القومية الشاملة (١٩٩٢-٢٠٠٢م) .
- ثم تلتها الاستراتيجية القومية ربع القرنية (٢٠٠٧-٢٠٣١م) .
- كما تم انشاء العديد من مراكز الدراسات المستقبلية :

١. مركز دراسات المستقبل .

٢. المركز العالمي للدراسات المستقبلية .

المصادر والمراجع

١. ابراهيم عيسوي ، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠، مركز دراسات الاهرام ، ٢٠٠٤م.

٢. احمد صدقي التجاني ، رؤي مستقبلية عربية للثمانينات ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، ١٩٨٣م .

٣. ادوارد كورنيش ، الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل ، ترجمة د. حسن الشريف ، ط١ ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٧م .

٤. اسامة السواح ، دور علم المستقبليات كاحد العلوم الحديثة المؤثرة علي ادارة الصراع المسلح ، ١٩٩٧م.

٥. حسن عبد الله الترابي ، الحوار مع الغرب اطروحات حركة الاسلام ، الطبعة الاولي ، جمعية القران الكريم جامعة امدرمان الاسلامية ، ١٩٨٤م.

٦. زيجينيو بريجنكسي ، رقعة الشطرنج .. التفوق الامريكي وضروراته الجيو استراتيجية .

٧. سيف الدين عبد الفتاح ، الدراسات المستقبلية في عالم المسلمين بين نهاية التاريخ (عمر امة الاسلام وصدام النبؤات ..دراسة نقدية من منظور السنن الامة في قرن (٢٠٠٠-٢٠٠١) الكتاب السادس ، مكتبة الشروق الدولية.

٨. ضياء الدين زاهر ، مقدمة في الدراسات المستقبلية ، مفاهيم ، اساليب ، تطبيقات ، سلسلة مستقبليات ، الكتاب الاول ، مركز الكتاب للنشر ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، القاهرة ، الطبعة الاولي ، ٢٠٠٤م .

٩. طارق عبد الرؤوف عامر ، الدراسات المستقبلية (مفهومها – اساليبها – اهدافها) ، ط١، القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م .

١٠. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ين خلدون ،بيروت ، لبنان، دار الارقم بن ابي الارقم .

١١. مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة : مشكلة الافكار في العالم الاسلامي ، ترجمة بسام بركة واحمد شعبو ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولي ، ١٩٨٨م.

١٢. منصف السليمي ، صناعة القرار الامريكي ، ١٩٩٧م.

١٣. هكذا يصنع المستقبل ..ندوة نظمها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية عام ٢٠٠١م قدمت فيها اوراق علمية بواسطة ١٣ من العلماء والمختصين .

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
الوحدة الأولي	
الإستراتيجية والأمن	٣
الوحدة الثانية	
التفكير الإستراتيجي والتخطيط الإستراتيجي	٢٣
الوحدة الثالثة	
الجيوبولتيك والتحليل الإستراتيجي	٣٩
الوحدة الرابعة	
الإدارة الإستراتيجية وادارة الأعمال والتفكير الإستراتيجي الإسلامي	٥١
الوحدة الخامسة	
علم المستقبليات	٨٥

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

اللهم علمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا

PLAN
BOSS
YES
NO
TOP
MORE?